الملوك البطالمة والأفيال الحربية الملوك البطالمة والأفيال الحربية

The Ptolemaic Kings and War Elephants

“托勒密国王与战象”

شاهندا قطب

المدرس المساعد بقسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية–جامعة الإسكندرية

Shahenda kotb

Teaching assistant at Department of Social Sciences,

Faculty of Education-Alexandria University

shahendmohamed@alexu.edu.eg

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/9/23

تاريخ قبول البحث : 2024/10/9

المُلخص:

هذه الورقة البحثية تتناول الدّور الكبير والجهود المبذولة من جانب عدد من الملوك البطالمة من أجل الحصول على احتياجاتهم من الأفيال الإفريقية، والسبب الرئيسي وراء سعيهم للحصول عليها، وتهدف أيضًا إلى توضيح التحديات التي وجهها الملوك البطالمة والتكاليف الباهظة التي أنفقوها، من أجور لمئات الرجال الْمُرْسِلَيْن لصيدها ولبناء سفن متخصصة لنقلها ولبناء قواعد وموانئ ومحطات ومدن، ولجلب مدربين لترويضها وتدريبها، وتدريب مدربين آخرين. كما تشمل استخدمها في أهم المعارك الحربية والاحتفالات. وتصويرها على العملات النقدية المختلفة.

الكلمات الدالة: الأفيال الحربية، الأفيال الهندية، الأفيال الإفريقية، الملوك البطالمة، الحروب السورية، رحلات صيد وترويض وتدريب الأفيال الأفريقية البرية.

Abstract:

This research paper approaches the significant role and efforts made by some Ptolemaic kings to obtain their needs for African elephants and the main reason for their pursuit of them. It also aims to clarify the challenges faced by the Ptolemaic kings and the substantial costs they spent, from wages for hundreds of men

sent to hunt them, to building specialized ships to transport these animals, to constructing bases, ports, stations, and cities, to bringing trainers to tame and train them, and to train other trainers. It also includes using them in the most important battles and celebrations. And their depiction on various coins.

Keywords: War elephants, The Indian elephants, The African elephants, The Ptolemaic kings, The Syrian wars, Wild African elephants hunting, taming, and training trips.

المقدمة

يدور هذا البحث حول الملوك البطالمة والأفيال الحربية، موضحين فيه دور وجهود عدد من الملوك البطالمة واهتماماتهم بهذا السلاح المستحدث الذي جلبه الإسكندر من الشرق إلى الغرب، وتوفي دون استخدامه في القتال، واستخدامهم لهذا السلاح في بعض معاركهم. وتأتي أهمية البحث من عدة نواح منها التنافس الكبير بين ملوك الممالك الهلَينستية لجلب الأفيال وتوظيفها في جيوشهم، التي لم يقتصر استخدامها عليهم فحسب، بل استعان بها السليوقيون في سوريا في حروبهم مع البطالمة أنفسهم، وفي حروبهم مع الرومان، فضلًا عن إنفاقهم لموارد مالية ضخمة من أجل الحصول عليها، ويذكر ديودورس في هذا الصدد " أن بطلميوس الثاني كان مولعًا بصيد الأفيال ومنح مكافآت ضخمة لأولئك الذين نجحوا في اصطياد أكثر هذه الحيوانات شجاعة على الرغم من الأخطار التي واجهتهم، كما أنفق على هذه الهواية مبالغ طائلة من المال"، كما حظيت هذه الحيوانات بمكانة مرموقة بين الملوك البطالمة لا سيما الملوك الأربعة الأوائل، الذين لم تخلوا عملاتهم من صورها. وبعد فإن كل هذه الأسباب السالفة الذكر وغيرها مبرر واضح لدراسة الموضوع والنظر في سياسة الملوك البطالمة واستخدامهم للأفيال الحربية.

ولقد قمتُ بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة.

تتناول **المقدمة** أهمية الموضوع مع عرض موجز للدراسات السابقة، وعرض المحور الأول "**البدايات الأولي لظهور الأفيال الحربية**" على ساحة الأحداث في معارك الإسكندر الأكبر مع الفرس والهنود، بالإضافة إلى إشارة موجزة إلى استخدامها بعد وفاته في حروب خلفائه المتصارعين فيما بينهم على ولايات إمبراطوريته. والمحور الثاني فيتناول "**جهود الملوك البطالمة في إدخال الأفيال بالجيش البطلمي**"، من محاولة بطلميوس الأول في الحصول على الأفيال الهندية بأسرها في معاركه ضد الملوك المقدونيين الآخرين إلى رحلات صيد الأفيال الإفريقية، وما تخللها من صعوبات وتحديات في عهد الملوك البطالمة الأوائل، ثم استخدامهم لها في

أشهر معاركهم الحربية. أما المحور الثالث **"مصير الأفيال الحربية في عهد الملوك البطالمة الأواخر"**، فقد تطرقت لمصير مشروع بطليموس الثاني الطموح "صيد الأفيال الإفريقية"، الذي لم يتبق سوى القليل من آثاره بحلول القرن الأول الميلادي. أما **الخاتمة** فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة. كما ألحقت البحث **بمُلحق** لبعض عملات البطالمة المصور عليها الأفيال.

إن الذي شجعنا على دراسة هذا الموضوع هو توفر قدر جيد من المصادر الأدبية والوثائقية والمراجع والمقالات العربية والأجنبية، التي ركزت على العصر الهلَينستي بوجهٍ عام، واهتمت بدراسة الأفيال وصيدها وأهميتها ومهامها في ذلك العصر على نحو خاص.

ومن الدراسات الكلية عن الأفيال الحربية ما يلي:

Scullard, H. H. (1974). *The Elephant in the Greek and Roman World*, London: Thames and Hudson.

يعد أهم المؤلفات التي لدينا عن الأفيال الحربية علي نحو خاص والأفيال بوجهٍ عام ، بدأ Scullard مؤلفه بتناول التاريخ الطبيعي للأفيال، وأوضح في هذا الفصل فضلًا عن عدة نقاط أوجه الاختلاف بين الأفيال الهندية والإفريقية، وهو موضوع أثار جدلًا كبيرًا بين الباحثين. كما ناقش معرفة الكتاب القدامى اليونان والرومان بالأفيال. وتناول المعارك الحربية التي شاركت فيها الأفيال، بدءًا من معركة الهيداسبيس عام 326ق.م، ونجاح الإسكندر الأكبر وقواته في التغلب على أفيال بوروس، إلى اكتشاف القرطاجيين المتأخر للأفيال كأداة حرب، وأنهى عمله بالحديث عن التنظيم والتسليح والتكتيكات المتبعة في الحرب. وكذلك بدراسة سريعة إلى حدٍ ما للتاريخ اللاحق للأفيال خارج ميدان الحرب. جاء وصف Scullard للمعارك الحربية في مؤلفه كما وُصِفت في المصادر، إلا أنه عندما لم يرد ذكر القتال الفعلي للأفيال في المعارك، نجده يخمّن أنها لعبت دورًا مهمًا، مع ذلك كانت روايته لاستخدام هذه الحيوانات من قبل ملوك الممالك الهلَينستية دقيقة وغنية بالمعلومات.

ومن الدراسات الجزئية عن الأفيال الحربية ما يلي:

Gowers, W. (1947). The African Elephant in Warfare. *African Affairs*, 46(182), 42–49.

وهو مقال قصير أشار إلى بعض النقاط المهمة عن الأفيال الإفريقية بداية من احتكار السليوقيين للأفيال الهندية، إلى قيام البطالمة (والقرطاجيين) بأسر/صيد الأفيال الأفريقية وتدريبها وتسليحها، مع إشارة موجزة لأهم المعارك ولا سيما "معركة رفح"217ق.م، حيث قاتلت الأفيال الهندية ضد الأفيال الأفريقية.

_____ ,(1948) African Elephants and Ancient Authors. *African Affairs*, 47(188), 173–180 .

يُتبع Gowers العام التالي من نشر مقاله حول الأفيال الإفريقية في الحرب، بمقاله هذا لدحض رأي المؤرخ اليوناني بوليبيوس حول طبيعة وحجم الأفيال الإفريقية بوجهٍ عام ودور الأفيال الإفريقية في معركة رفح على وجه خاص. مستعينًا بآراء المؤرخين القدامى والباحثين المعاصرين.

مقال آخر في نفس الصدد:

Charles, M. (2007). Elephants at Raphia: Reinterpreting Polybius 5.84-5. *The Classical Quarterly*, 57(1), 306–311.

هي مقالة مهمة عن الأفيال الإفريقية في موقعة رفح أيضًا، خصصها Charles لنقض رأي بوليبيوس في النص الوارد في كتابه الخامس (5.84-5.) بشأن الأفيال الإفريقية ؛ فتناول آراء المؤرخين المحدثين حول طبيعة الأفيال الإفريقية وأنواعها، كما تعرض لآراء المؤرخين، من أجل الوصول إلى استنتاج.

ولدينا مقالات أخرى عن صيد البطالمة للأفيال الإفريقية منها:

Casson, L. (1993). Ptolemy II and the Hunting of African Elephants. *Transactions of the American Philological Association*, 123, 247–260.

أيضًا:

Hubbell, H. M. (1935). Ptolemy's Zoo. The Classical Journal, 31(2),68-76.

أولًا: البدايات الأولي لظهور الأفيال الحربية:

خلف الإسكندر الأكبر والده فيليب الثاني على العرش المقدوني عام 336ق.م، وكان فيليب قد وضع خطته لغزو دولة فارس، وبدأ الاستعداد للغزو عام 337ق.م، غير أنه اغتيل في العام التالي336ق.م، فتولى الإسكندر مشروع غزو الإمبراطورية الفارسية.

وفي عام 334ق.م عبر الإسكندر مضيق الهليّسبونتوس Ἑλλήσποντος (الدردنيل)، على رأس جيشه[1]. وقد شهدت ثالث معارك الإسكندر ضد الفرس "معركة جاوجاميلا Γαυγάμηλα" عام331ق.م[*] الظهور الأول للأفيال الحربية οἱ ἐλέφαντες، حيث أشار المؤرخ أريانوس إلى وجود خمسة عشر فيلًا هنديًا ضمن تشكلية الفرس لمعركة جاوجاميلا " οἱ δὲ ἐλέφαντες ἔστησαν κατὰ τὴν Δαρείου ἴλην τὴν βασιλικὴν"؛ وهذه الأفيال كان الملك

الفارسي داريوس قد حصل عليها من حلفائه الهنود. غير أن أريانوس أخفق في إطلاعنا على الدور (إن وجد) الذي لعبته الأفيال في تلك المعركة[2] .

ومنذ ذلك الوقت 331ق.م، وخلال غزو الإسكندر للهند، علاوة على الأفيال التي حصل عليها من الملوك الهنود الواحد تلو الآخر [3]- نجده قد استولي على الأفيال التي وجدها في الأراضي الهندية التي دخلها[4]. ليصبح جيش الإسكندر في عام 326ق.م يضم ما يزيد عن 126 فيلًا هندياً [5].

شهد غزو الإسكندر للهند خوضه وجيشه لأشد المعارك الحربية في مسيرته القتالية، وهي معركة الهيداسبيس Ὑδάσπης، ضد الملك الهندي بوروس Πῶρος حاكم مملكة بورافا Paurava (منطقة البنجاب الواقعة بين نهري الهيداسبيس Ὑδάσπης (جهيلم Jhelum) وأكيسينيس Ἀκεσίνης (جيناب)، الذي ضم جيشه 200 فيل[6].

وقد أذاقت تلك الأفيال ال 200 الإسكندر وقواته مرارة الحرب. ووفقًا لأريانوس كانت المواجهة التي دارت بين أفيال بوروس وقوات الإسكندر كالتالي: " بينما أمطر المشاة الخفيفو التسليح (رماة السهام وحملة الرماح) الأفيال وسائقيها من ناحية بوابل من الأسلحة، استعان الفيلق المقدوني بالمناجل والبلطات لتقطيع خرطوم الأفيال وسيقانها من ناحية أخرى، فقد سمح الفيلق المقدوني للأفيال بالمرور فيما بينهم–مع ترك مجال واسع بين الجنود– بينما قام المشاة الخفيفو التسليح برشقها وسائقيها بالرماح والسهام، وقام الفيلق المقدوني باستخدم المناجل والبلطات بقطع الأفيال من الجانبين والأجنحة، عندما توغلت الأفيال بين صفوفهم. وبذلك تعرضت الأفيال إلى ضربات قوية ومبرحة، فأخذت تؤذي هؤلاء الجنود بشدة، وذلك بسحق بعضهم تحت أقدامها، وبطعن آخرين بأنيابها، وبرفع بعضهم بأنيابها أيضًا ثم ضربهم بالأرض". أو كما ذكر كورتيوس فإنهم في بعض الأحيان يمررونهم إلى سائقيهم للتعامل معهم [7] .

وعلي الرغم من انتصار الإسكندر وجيشه في هذه الموقعة، وأسر جميع الأفيال الباقية، التي بلغ عددها وفقا لديودورس 80 فيلًا [8] ،كانت أفيال بوروس أحد أسباب انتهاء مغامرات الإسكندر في الهند. فقد تمرد الجنود المقدونيون 326ق.م، ورفضوا التوغل شرقا، وأظهروا رغبتهم في العودة إلى أوطانهم. ولا سيما بعد أن انتشرت شائعات مفادها أن خلف نهر البياس، يقع نهر الجانج Γανγες وهو أكبر وأعمق أنهار الهند، وخلف هذا النهر تقطن قبائل التبريسيوي Ταβραισίαι والجانداريداي Γανγαρίδαι، الذين يحكمهم ملك يُدْعَى تشاندراماس Ξανδράμης. وأن هذا الملك قد امتلك جيشًا ضخمًا و4000

فيل مسلح ومدرب على القتال[9]. وعلى الرغم من أن الإسكندر حاول أن يتغلب على معارضتهم، فإن جنوده لم يجيبوه، وأخذوا يتهامسون ويتذمرون. وعليه، بعد عدة أيام نزل الإسكندر على رغبة الأغلبية، وقرر العودة، فزحف عائداً على رأس قواته وأفياله التي بلغ عددها200فيل[10].

تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم أفيال الملك الهندي بوروس أذاقت الإسكندر وجيشه مرارة الحرب، فقد أمر الإسكندر دار سك العملة البابلية Βαβυλωνία (323-322ق.م)، بسك ميداليات تحمل صور فيل، وعملات تحمل على وجهها صورته على ظهر حصانه بوكيفالاس وهو مسلح برمحٍ طويل (ساريسا) ويهاجم فيلا يمتطيه اثنان من السائقين (بوروس وسائق فيله)، وذلك للاحتفال بانتصاره في الهند في معركة الهيداسبيس [11]. **شكل(1)**.

علاوة على ذلك، أحاط الإسكندر قصره ببابل بالأفيال، واستحدث لهم منصب ἐλεφαντάρχης اليفانتارخيس ،الذي يعني قائد الأفيال[12].

توفي الإسكندر فجأة في بابل 323ق.م، وكانت المشكلة التي واجهت قواده هي ولاية العرش[13]. وقد تمثل الحل في أن يتولى عرش الإمبراطورية الإسكندر الرابع، (ابن الإسكندر من زوجته الفارسية روكسانا، الذي ولد في تلك الفترة) يشاركه فيليب الثالث أرهيدايوس(الأخ غير شقيق للإسكندر) العرش، وتقرر تعيين برديكاس، أحد كبار قادة الإسكندر، وصيًا على العرش، على أن يكون مقر الأخير في مدينة بابل. كما قُسِّمت ولايات الإمبراطورية إلى ساترابيات على النظام الفارسي، ووزعت بين كبار القادة، كل منهم يحكم بصفته ساتربا، يخضع لحكم الوصي برديكاس في بابل[14].

وقد كثر استخدام سلاح الأفيال الحربية في المجال العسكري بحروب الخلفاء المتصارعين فيما بينهم على ولايات إمبراطورية الإسكندر. فقد وُجِدت الأفيال على جانب أو جانبي الجيوش المتحاربة، كما شاركت في أغلب المعارك الكبرى في تلك الفترة. وكان للأفيال المقاتلة ثلاثة استخدامات أو مهام في الحروب.

1. حاجز أو ستار ضد فرسان العدو.
2. الهجوم على مشاة العدو.
3. مهاجمة الحصون [15].

ثانيًا: جهود الملوك البطالمة في إدخال الأفيال بالجيش البطلمي:

سعى الملوك البطالمة للحصول على الأفيال على خلفية حروبهم مع الملوك السليوقيين، الذين كان لديهم هذا السلاح الحربي، ولما كان السليوقيون قد احتكروا الأفيال الهندية، وسيطروا على الطرق البرية المؤدية إلى الهند، وأقاموا علاقات قوية مع حكام شمال الهند، نجد البطالمة قد وجهوا أنظارهم صوب المنطقة الداخلية والساحلية شمال شرق إفريقيا جنوب مصر، موطن الأفيال الإفريقية؛ كانت مصر أول البلاد التي استخدمت الأفيال الإفريقية في القتال، ثم انتشر استخدامها غرب البحر المتوسط، فعرفتها قرطاجة بعد مصر بعدة سنوات، وظل سلاحًا مهماً في الجيش القرطاجي حتى عام 202ق.م. وقد انتقل هذا السلاح من قرطاجة إلى الدول الواقعة شمال إفريقيا، وهي نوميديا وموريتانيا، وظلت الأفيال تستخدم في جيوش هذه الدول حتى القرن الأول الميلادي؛ إذ سقطت هذه الدول في أيدي الرومان.

في البداية حاول البطالمة استمالة بعض صائدي الأفيال الإفريقية لجلبها لهم على قيد الحياة بدلًا من قتلها لكنها فشلت، وأجبِروا على إرسال رجالهم لأسرها/ لصيدها بأنفسهم. الأمر الذي كلفهم مبالغ طائلة.

سنتناول في موضوعنا هذا جهود عدد من الملوك البطالمة للحصول على الأفيال الإفريقية؛ من إرسال البعثات الاستكشافية، وإرسال مئات من الرجال لصيدها، لتأسيس رجالهم عدد من القواعد والموانئ والمحطات والمستوطنات، وبناء سفن متخصصة لنقلها، وجلب مدربين من الهند وتدريب مدربين محليين (أفارقة) لتدريب أفيالهم، وأشهر المعارك التي استخدمت بها، ومن أهم هؤلاء الملوك هم:

(أ) بطلميوس الأول (323–282ق.م)

آلت مصر كساترابية –بمقتضي التقسيم السالف الذكر–إلى بطلميوس بن لاجوس، أحد كبار قادة الإسكندر[16]. وعندما عُين بطلميوس ساترابا على مصر لم يكن يمتلك أية أفيال على الإطلاق، مع ذلك، فإن صراعه مع القائد المقدوني برديكاس، الذي كان وصيًا على عرش إمبراطورية الإسكندر، في عام 321ق.م ربما أسفر عن أسر بعضٍ من الأفيال الهندية التي كانت ضمن جيش الأخير. ففي الحصار الذي وقع بالقرب من الحصن الذي يُدْعَى جدار الجمل Καμήλων τεῖχος، كانت قوات برديكاس المهاجمة على ذلك الجانب من نهر النيل حيث يوجد بطلميوس، ومع أن برديكاس تمكن من الانسحاب، فإنه من المستحيل أن يكون قد سحب كل أفياله أيضًا، ولذلك جمع بطلميوس بعضًا منها، فالجيوش

المنهزمة قَلَّمَا أنقذت أيًا من أفيالها، بل عددًا ضئيلًا –إذا ما حدث– منها علاوة على ذلك، فإنه حينما يتم هزيمة أحد طرفي القتال في المعركة، فإن سائقي الأفيال الهنود لا يمانعون على الإطلاق تسليم أنفسهم وأفيالهم للعدو، ثم إنهم لا يكترثون غالبًا أي قائد يخدمون.

وفي محاولة برديكاس عبور نهر النيل في منف، لا نعرف كم عدد الأفيال الهندية –إذا حدث وتم– التي وصلت بالفعل إلى الضفة الأخرى، ولكن بعضًا منها أيضًا ربما وقع في أيدي بطلميوس. وبعد اغتيال برديكاس لا يوجد أي سبب للاعتقاد بأن بطلميوس قد أعاد أيًا من الأفيال التي كان قد استولى عليها من جيش برديكاس، لذلك فإنه ليس من المستبعد أن يكون بطلميوس قد حصل على النواة الأولى لأفياله بداية من عام321ق.م[17].

كذلك بعد انتصار بطلميوس على ديمتريوس ابن القائد المقدوني أنتيجونوس الأعور في "معركة غزة " عام 312ق.م، بحسب ما ذكره ديودوروس، أسِرت قوات بطلميوس جميع ما تبقى من الأفيال الهندية ال 43 التي كانت ضمن قوات ديمتريوس[18]. وفي هذه المعركة جهز بطلميوس، حواجز شائكة χάραξ (أو مرصافة)، مصنوعة من الحديد ومتصلة بسلاسل (سلسلة من الرؤوس الشائكة "مسامير" المصنوعة من الحديد)، خصيصًا لهُجُوم الأفيال؛ فعندما تم نشر هذا الحاجز، كان من اليسير منع أفيال ديمتريوس من السير إلى الأمام، كذلك ركز بطلميوس وحدات من المشاة الخفيفة، من رماة الرماح والسهام وأمرهم بالتصويب على الأفيال وسائقيها من دون انقطاع[19].

وعندما دفع سائقو الأفيال الهنود بأفيالهم إلى ساحة القتال، تقدمت الأفيال لمسافة معينة بطريقة تثير الرعب تمامًا كما لو أن جنود بطلميوس لن يستطيعوا الصمود أمامها، إلا أنها عندما بلغت الحاجز الشائك، أمطرها الرماة بسيل من الرماح والسهام بصورة مستمرة دون انقطاع، فأصابوها وسائقيها بجروح بالغة. وحينما أجبر سائقو الأفيال أفيالهم على التقدم للأمام بنخسهم بمهاميز مدببة χάρακι (بالانكوشا)، اخترقت المسامير الشائكة أقدام بعض الأفيال (ومزقت أقدامها الطرية)، فتألمت الأفيال بشدة؛ بسبب هذه الجروح، وبسبب السيل المستمر من الرماح والسهام، ولهذا تسببت الأفيال في إحداث اضطراب وفوضى في صفوفها.نتيجة لفشل هجوم الأفيال؛ سقط أغلب سائقيها، وأسِر جميع ما تبقى من الأفيال [20].

لكن لماذا لم يجلب بطلميوس أي أفيال حربية معه في معركة غزة، على الرغم من الاعتقاد السائد بأنه أسر بعضًا من أفيال الوصي السابق برديكاس (التي ربما بلغ عددها 30 إلى 40 فيلًا) 321ق.م. ولأن الوفيات

الطبيعية لم تكن لتحصد جميع تلك الأفيال التي أسرها خلال تسعة أعوام، فقد كان على بطلميوس أن يحضر 20 فيلًا على الأقل من أجل هذه المعركة 312ق.م. ولأنه لا يوجد سببٌ مؤكد لتوضيح هذا الأمر، فمن الجائز أنه لم يرغب في اصطحاب أفياله عبر الصحراء، لما ستتطلبه الأفيال من إمدادات هائلة من الطعام والشراب خلال المسيرة [21].

وبشأن عملات بطلميوس، نجد عملاته خلال فترة ساترابيته (323-305ق.م) لا سيما التتردرخمات الفضية قد حملت على الوجه رأس الإسكندر المؤله، وهو يرتدي على رأسه جلد الفيل، ومن أسفله قرن زيوس- آمون. **شكل (2)**. وعندما تبني بطلميوس لقب ملك 305 ق.م حملت العملة البرونزية أيضًا رأس الإسكندر بجلد الفيل، واستمر ذلك حتى نهاية حكم بطلميوس. أما الإستاتير الذهبي فقد حمل رأس بطلميوس على الوجه، وعلي الظهر الإسكندر الأكبر، وهو يقود عربة تجرها أربعة أفيال، وذلك في الفترة من 300 إلى 298ق.م.[22] **شكل(3)**.

(ب) بطلميوس الثاني(284-246ق.م)

منذ انتصاره على الوصي السابق برديكاس في عام 321ق.م، كان الملك بطلميوس الأول يعمل على الاستيلاء على سوريا،بالتحديد، جميع مدن جوف سوريا Κοίλη Συρία [*]؛ وهي المنطقة التي تضم فلسطين وفينيقيا وجنوب سوريا الحالية، نظرًا لأنها في موقع مناسبٍ للهجوم على مصر، ولعدة أسباب أخرى. وعليه في عام 301/302ق.م بينما الملوك المقدونيون الآخرون، يخوضون آخر حروب الخلفاء "معركة إبسوس" اندفع بطلميوس الأول من مصر على رأس جيشه، لإخضاع جوف سوريا. ولكن بينما هو يحاصر مدينة صيدا، وصلته إشاعة كاذبة مفادها هزيمة الملوك في معركة إبسوس، وانسحابهم، وتقدم الملك المنتصر أنتيجونوس الأعور على رأس جيشه إلى سوريا. نتيجة لذلك انسحب بطلميوس الأول مسرعًا إلى داخل مصر [23].

وبعد معركة إبسوس اجتمع الملوك المنتصرون لتقسيم غنائم الحرب (ممتلكات انتيجونوس الأعور)، وكانت أهم ظاهرة في هذا التقسيم سلب منطقة جوف سوريا من بطلميوس الأول ومنحها لسليوقوس الأول نيكاتور[24].

ولكن على الرغم من ذلك نجد بطلميوس الأول في عام 301ق.م قد عاد واحتل سوريا الواقعة جنوبي لبنان ودمشق بما في ذلك فلسطين وفينيقيا جنوبي نهر إليتيروس عدا صور وصيدا. من ناحية أخرى نجد أن سليوقوس الأول قد استمر في إدعائه حقه في كل سوريا حتى حدود مصر بما في ذلك فينيقيا، بمقتضي تقسيم عام 301ق.م. وهذا ما خلق ما يسمى بالمسألة السورية. وقد طالب سليوقوس الأول من بطلميوس الأول الانسحاب من سوريا، ولكنه لم يتخذ خطوة إيجابية في الحال نظرًا لروابط الألفة والصدقة التي بينهما[25] .

1- بدء رحلات صيد الأفيال الأفريقية:

بعد وفاة سليوقوس الأول عام 280ق.م، أعلن بطلميوس الثاني فيلادلفوس سياسة عدائية تجاه السيلوقيين، وعلى خلفية الحروب مع السليوقيين، أعاد بطلميوس الثاني النظر في احتياجاته العسكرية وأعطى الأفيال أولوية قصوى، وبينما تمتع السليوقيون بإمكانية الوصول بسهولة إلى الأفيال الهندية وسائقيها بفضل علاقاتهم الجيدة مع حكام أسرة موريا Maurya شمال الهند[26]، حُرِم البطالمة من الحصول على احتياجاتهم من الأفيال من الهند. فعلاوة على أن الطرق البرية كانت تمر عبر الأراضي السيلوقية، كان جلب الأفيال من الهند عن طريق البحر مهمة مستحيلة حتى بالنسبة لملوك أثرياء مثل البطالمة [27]. لذلك لم يكن أمام فيلادلفوس أي خيار سوى البحث عن مصدر جديد للأفيال، فوجه أنظاره صوب المنطقة الداخلية والساحلية شمال شرق إفريقيا جنوب مصر، موطن الأفيال الإفريقية، على الرغم من التحديات اللوجستية والتكاليف الباهظة.

يمكن تقسيم الأفيال الإفريقية إلى نوعين أو سلالتين رئيسيتين، فيل الأحراش أو السافانا Loxodonta Africana (وتقطن هذه السلالة في المناطق الشجرية شمال وجنوب خط الاستواء) وفيل الغابة الأصغر Loxodonta Cyclotis (يقطن في الغابة كثيفة الأشجار)، مع ذلك يمكن العثور على كليهما بشكل أو بآخر في جميع أنحاء القارة، بما في ذلك الأراضي على طول البحر الأحمر وخليج عدن. ويبدو أن رحلات الصيد التي أرسلها فيلادلفوس كانت تهدف إلى صيد أفيال الغابات، والدليل على ذلك أن الكتاب القدامى يصفون باستمرار الأفيال الإفريقية للجيوش البطلمية على أنها أصغر من الأفيال الهندية الأكبر Elephas Maximus، وهذا وإن لم يكن صحيحًا بالنسبة لأفيال الأحراش، فإنه ينطبق على أفيال الغابات[28].

وفي عام 269/270ق.م أرسل فيلادلفوس بعثتين استكشافيتين إحداهما على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر، بقيادة أحد ضباطه ويُدعي "ساتيروس Σάτυρος"، وكانت مهمته استكشاف بلاد التروجوديتي ἡ Τρωγλοδῦτική (*) (على ساحل البحر الأحمر)، وأرض صيد الأفيال، والأخرى على الساحل العربي، لاستكشاف ساحل شبه الجزيرة العربية من خليج العقبة شمالًا حتى باب المندب جنوبًا، بقيادة أريستون Ἀρίστων [29].

وعلى الجانب الإفريقي، على ساحل أراضي التروجودتيس، تم تأسيس عدد من المستوطنات والموانئ والمحطات، وقد ذكر الجغرافي سترابون أن ساتيروس هذا أسس على الساحل الغربي للبحر الأحمر مدينة فيلوتيرا Φιλωτέρα (مرسي جاسوس أو جواسيس، على بعد 100-70 ميلًا جنوب مدخل خليج السويس)، لتكون بمثابة قاعدة لصيد الأفيال وشحنها[30].**خريطة(1)**. وبعد بضع سنوات ما بين عام 270 و264ق.م أسس أحد الضباط "يوميديس Εὐμήδης"، الذي أرسله فيلادلفوس لصيد الأفيال" بطلمية ثيرون Πτολεμαις Θηρῶν أو صائد الوحوش"، جنوبًا على الساحل التروجوديتي (إلى الجنوب بالقرب من ميناء العقيق الحالي على ساحل وسط السودان على البحر الأحمر [31].

جاء في نقش بيثوم/باطوم Pithom (أو مدينة هرؤنوبوليس Ηρώων πόλις تل المسخوطة على خليج السويس)، " أنه (يوميدس) بنى مدينة عظيمة للملك تحمل الاسم المجيد للملك سيد مصر بطلميوس. واستولى عليها مع جند جلالة الملك وجميع مسؤولي مصر وأرض...، أقام هناك حقولا وحرثها بالمحاريث والماشية، لم يحدث شيء من هذا القبيل هناك منذ البداية. اصطاد الأفيال بأعداد كبيرة للملك، وأتى بها كأعاجيب للملك، في ناقلاته في البحر، وأتى بها على القناة الشرقية. ولم يقم أي شخص بفعل شيء من هذا القبيل من قبل في الأرض كلها" [32] .

كان الهدف من تأسيس ميناء بطلمية ثيرون، هو أن يكون قاعدة ذاتية الدعم يمكن من خلالها إرسال رحلات صيد الأفيال إلى الداخل، ونقل الأفيال التي تم اصطيادها/أسرها إلى منف للتدريب (هناك يقوم المدربون بتعليم الأفيال فنون الحرب لسنوات عديدة) عن طريق البحر وقناة النيل القديمة، التي بناها في الأصل داريوس الأول في أواخر القرن السادس ق.م وأعاد فتحها فيلادلفوس في أواخر عام 270ق.م. لكن تم التخلي عن قناة النيل باعتبارها الطريق الرئيسي لنقل الأفيال المأسورة من البحر الأحمر إلى منف حيث تم الاحتفاظ بمرافق التدريب [33]0 تبعًا لذلك أسس فيلادلفوس ميناءً جديدًا على البحر الأحمر

(بين فيلوتيرا وبطلمية ثيرون) عند برنيكي (المقابلة لأسوان) عرف ببرنيكي Βερενίκη تروجودتيس (بمنطقة التروجوديتيين على الخليج الضحل)، وقام ببناء طريق معبّد عبر الصحراء الشرقية لربطه بقفط Κόπτος(*)، أقرب ميناء رئيسي على النيل(34).

الجدير بالذكر أنه تم تأسيس مدن/موانئ أخرى على الساحل الإفريقي في فترة حكم فيلادلفوس مثل أرسينوي تروجودتيس وميوس هورموس Μυὸς Ὅρμος (ميناء الموصل عند القصير القديم). كما تم إرسال بعثات استكشافية أخرى لسواحل البحر الأحمر في عهده، ويلاحظ أن قادة البعثات كانوا يطلقون أسماءهم على الأماكن التي اكتشفوها، ومن أهمها والواقعة شمال باب المندب ،كما ورد عند سترابون، نقطة حراسة ديمتريوس وجزيرة سترتون ومذبح كونون ونقطة حراسة كورهاجوس وميناء أنتيفيلوس، وبستان يومينيس(35) .

2- ترويض الأفيال الإفريقية وتدريبها ونقلها:

عندما بدأ فيلادلفوس رحلات صيد الأفيال، لا بد وأن الأفيال شُحنت في كلا الاتجاهين: من مصر اتجهت الأفيال المُروضة المطلوبة للصيد والتدريب الأولي جنوبًا، ومن القواعد هناك اتجهت الجديدة "الأفيال المروضة جزئيًا" شمالًا (36) .

ومن بين الطرق العديدة المتبعة لصيد الأفيال في الهند، حفر خندق عميق حول منطقة معينة، ثم تحاط بالسياج، ومن ثم يوضع ثلاث أو أربع من إناث الأفيال المروضة داخل تلك المنطقة المحاطة بالسياج، وجعل المدخل الوحيد إليها عن طريق جسر ضيق للغاية، يكون مغطى بالعشب والتراب، بينما ينتظر صائدو الأفيال οἱ Κυνηγοί أنفسهم في مخابئ تحت الخندق حتى قدومها، في الليل عندما تقترب الأفيال البرية من السياج وتسمع أصوات إناث الأفيال وتشمها، تدخل الأفيال الواحد تلو الآخر عن طريق الجسر، وبعد دخولها يقوم الرجال برفع الجسر، من ثم يجلب الصيادون أو السوّاق الأفيال المروضة إلى السياج، وبعد أن تعذب الأفيال البرية أيضًا بالجوع والعطش، تقع معركة شرسة بين الأفيال المروضة التي جلبها السواق أو الصيادون إلى السياج والأفيال الأسرى، وبعد أن يتملك من الأخيرة التعب، يترجل سائقو الأفيال المروّضة من أفيالهم ويقومون بربط سيقان الأفيال البرية، من ثم يأمرون الأفيال المروّضة بضرب البقية، حتى يسقطوا على الأرض، بعد ذلك يربط الصيادون أعناق الأفيال البرية بحبل بأعناق تلك الأفيال المروّضة، من ثم يقودونها إلى الإسطبلات الخاصة بها (37).

ربما اتبع فيلادلفوس والملوك البطالمة من بعده هذه الطريقة لصيد أفيالهم الإفريقية. فقد ورد عند بلينيوس أنه " فيما يتعلق بصيد الأفيال الإفريقية وترويضها"في السابق اعتاد الملوك (البطالمة) جمعها (الأفيال) بالفرسان في خندق محفور يدويًا حول منطقة معينة، عندما يتم محاصرتها داخله يعمل الجوع على ترويضها، والدليل على ذلك أنها تأخذ فرع الشجرة بكل هدوء من الشخص الذي يمده إليها". أي كان يتم صيدها عن طريق عمل حفرة كبيرة في الأرض، ثم تقوم مجموعة كبيرة من الفرسان بقيادة قطيع من الأفيال، وبعد سقوط الأفيال في الحفرة يتم تركها مدة من الزمن دون طعام، فيعمل الجوع على ترويضها، بدليل أنه عندما يمدّ الشخص لها فرع شجرة تأخذه منه بكل هدوء، ثم يتم سحبها بكل قوة لإخراجها من تلك الحفرة. ربما هذه هي الطريقة ذاتها التي اتبعها البطالمة لكن وصفها بلينيوس باختصار [38] .

كانت هذه هي الطريقة الوحيدة المعروفة لصيد الأفيال البرية وترويضها في إفريقيا، وكانت المشكلة الأولى التي قدمتها لفيلادلفوس هي تجنيد الأشخاص المتخصصين الذين تتطلبهم هذه المهمة وتزويدهم بعدد كافٍ من الأفيال المدربة والخيول التي اعتادت على الأفيال.

بعد أن يتم أسر الأفيال تحمل على متن سفن ضخمة صممت خصيصًا لنقلها [39]. وقد ذكر إيليانوس أنه،" يتم حمل الأفيال على متن السفن عن طريق جسر تم على كلا جانبيه تثبيت أغصان الأشجار وبأوراق كاملة، جنبًا إلى جنب مع غيرها من النباتات الخضراء التي تمتد على طول الجسر بأكمله من أجل خداع الأفيال؛ لأنه إذا رأت الأفيال هذه الأشياء تظن أنها ما تزال تسير على اليابسة، كما أن هذا النبت الأخضر يحجب رؤية البحر [40]، بعد ذلك يتم نقلها عن طريق البحر الأحمر إلى برنيكي تروجوديتيس، من ثم كانت تساق إلى قفط على طريق معبد مزود باللوازم (بالآبارὕδρευματα والحصون الصغيرة) على نهر النيل، وفي قفط يضطلع بها مسؤول يسمى المشرف على توريد الأفيال Ὁ ἐπί τῇ χορηγίᾳ τῶν ἐλεφάντων، ثم تشحن في النيل حتى مدينة منف، حيث الإسطبلات الرئيسية الخاصة بالأفيال" [41].

والدليل على أن منف كانت قاعدة للأفيال، خطاب يرجع لعام 218ق.م، سيتم تناوله لاحقًا بالتفصيل، يشير إلى مصادرة سفينة تجارية راسية في ميناء بطلمية هورموس، من قبل مسؤول محلي بدعوى أنه "كانت هناك حاجة إليها لرحلة نقل العلف إلى الأفيال في مدينة منف" [42] .

والسبب في إقامة القاعدة الرئيسية/الأسطبلات الرئيسية للأفيال في منف وليس في العاصمة الإسكندرية، هو أن نقل الأفيال عبر النيل في منف كان أيسر من نقلها في الإسكندرية إذا غزا الأعداء من الشرق (43).

الجدير بالإشارة أنه نظرًا لأن نقل الأفيال بواسطة السفن لم يكن أمرًا طبيعيًا بالنسبة لها، فمن المحتمل أن تكون الأفيال قد تلقت تدريبًا أساسيًا قبل محاولة نقلها على متن ناقلات الأفيال، فإذا أصيبت الأفيال بالذعر، حتى في أثناء تقييدها، فقد تلحق الضرر بالسفينة وتغرقها، لذلك تم تجهيز القواعد بحظائر، ومدربي الأفيال الذين سيتخذون الخطوات الأولية لكسر الأفيال وتدريبها قبل إرسالها شمالًا إلى منف، كما كان هناك محطة مؤقتة للأفيال بالقرب من إقليم طيبة Θηβαις، حيث كان يتم إيواء الأفيال وإطعامها بعد الرحلة البحرية الطويلة والمسيرة الصحراوية من برنيكي قبل أن يتم شحنها إلى منف لتدريبها(44).

وقد كانت السفن التي بناها فيلادلفوس، التي تسمى ἐλεφαντηγοί (ناقلات الأفيال)، على عكس السفن الحربية، كانت سفنًا متخصصة وجامعة بين القدرة على تحمل ثقل الأفيال المأسورة والإبحار بها، وكانت تستخدم الأشرعة (سفن شراعية) بدلًا من المجاديف، وهي مصممة للاستخدام في المياة الضحلة. وقد ورد عند ديودوروس " أن البحر كان ضحلا ومائلا للخضرة بسبب الأعشاب البحرية التي تحت السطح، وقد كان ذلك مناسبًا للسفن التي تستخدم المجاديف، ولكن السفن/الناقلات التي تحمل الأفيال لكونها غاطسة عميقا بسبب ثقل وزنها وبسبب معداتها الثقيلة، كانت تقحم طواقمها في مخاطر جسيمة ومروعة؛ لأن هذه السفن تستخدم الرياح بدلًا من المجدفين، فغالبًا ما تُدفع السفن أمام قوة الرياح في أثناء الليل وفي بعض الأحيان تصطدم بالصخور وتتحطم(45).

ولدينا وثيقة بردية في هذا الصدد، خطاب باليونانية، أرسله بعض المصريين في برنيكي إلى بعض رفاقهم المواطنين في محطة صيد أفيال بعيدة في أقصى الجنوب عام 224ق.م، يطلعنا هذا الخطاب على أن ناقلات الأفيال بعد أن تقوم بتفريغ حمولتها من الحيوانات، عادة ما تعود محملة بالحبوب/ الغلال من مصر من أجل تموين الحاميات في المحطات الساحلية البعيدة، لكن في هذه الحالة غرقت ناقلة الأفيال في رحلتها جنوبا، وكُتب هذا الخطاب لرفع معنويات الرجال في المحطة الجنوبية بطمأنتهم أن ناقلة أفيال جديدة قد أوشكت تقريبًا على الاكتمال في برنيكي وسيتم إرسالها قريبًا إليهم مع مدد جديد من الحبوب (46) .

على هذا رأى Kistler أنه يمكن لموانئ البحر الأحمر إرسال واستقبال البضائع والرجال الهنود، لكن هذا النوع من السفن الضحلة غير قادر على حمل الأفيال في المحيط الهندي (47) .

3- المشكلات التي واجهت بطلميوس الثاني من أجل صيد الأفيال الإفريقية:

أولًا: من أجل إرسال بعثات صيد الأفيال لم يكن في حاجة إلى سائقين فحسب من أجل الأفيال التي سيتم أسرها، بل احتاج أولًا إلى رجال يعرفون كيفية تنظيم وقيادة بعثات الاستكشاف، وآخرين يعرفون كيفية ترويض الأفيال البرية، لم يستطيع الحصول عليهم إلا من الهند، ولم يتمكنوا من المجيء إلى مصر إلا عن طريق البحر، ويبدو أن فيلادلفوس كان على اتصال دبلوماسي مع الهند. فقد ذكر بلينيوس أن شخصًا يُدعى ديونيسيوس كان يمثله في البلاط الهندي، وأنه أُرسِل من قبل فيلادلفوس لكتابة وصف عن البلاد، ولكن من المحتمل أن يكون قد كُلف بمهمة ثانوية تتمثل في تجنيد صائدي الأفيال والمروضين، جنبًا إلى جنب مع المترجمين، ومن الواضح أن فيلادلفوس استطاع أن يجلب ما يكفي منهم إلى مصر لبدء مشروعه، وإلى جانب المهام التي تم تجنيدهم من أجلها، قيادة رحلات الصيد وترويض الأفيال، أضاف بلا شك مهمة تعليم هذه المهارات لمجموعة من رعاياه.

ثانيًا: وعلى رأس المشكلات التي واجهته مشكلة السفن والموانئ، حيث كان لا بد من إعادة الأفيال التي تم أسرها إلى مصر بشحنها عبر البحر الأحمر، وهذا يعني أن المستوطنات التي أقيمت لخدمة الصيد والتي كانت -بطبيعة الحال- تقع في أماكن نائية على طول الساحل الإفريقي غير مأهولة، يجب أن يكون لديها أرصفة ومنحدرات يمكنها دعم الأفيال التي يصل وزنها إلى حوالي أربعة أطنان.

وبالتالي لا بد أن كل فريق أرسله الملك البطلمي لم يشمل فحسب الصيادين المشاة والفرسان على السواء، والأفيال المدربة بصحبة السائقين، ولكن أيضًا المهندسين لوضع هياكل الموانئِ الضخمة اللازمة، ورجالا لقطع الأخشاب لبنائها والنجارين لإنجاز العمل، وذلك علاوة على قادة البعثات الذين جندهم الملك من بين كادره من ضباط الجيش والجنود العاديين من بين رعاياه المصريين المتحدثين باليونانية (المتأغرقين) [48].

من الأدلة الشحيحة والمتأخرة التي لدينا عن الجنود العاديين الذين أرسلوا في بعثات صيد الأفيال؛ وثيقة بردية ترجع لعام 223ق.م، جاء فيها طلب إلى موظف البنك الملكي في نوموس أبوللونوبوليس (إدفو) بدفع أجور صائدي الحيوانات البرية/الأفيال οἱ κυνηγοί، الذين كان عددهم 231 رجلًا والذين كان لهم أجور عن ثلاثة أشهر إلى سكرتير الصيادين (المستأجرين)، وأوضح في الوثيقة أنه يتعين دفع 2 تالنت و1.860دراخمة مقابل ثلاثة أشهر، أو أربعة أوبول من الفضة لكل رجل في اليوم.

وبالتالي فإن حجم رحلات الصيد لم يكن صغيرًا، بدليل أولئك الـ 231 رجلًا، ولجمع مثل هذا العدد لما يمكن أن يكون بلا ريب رحلة عمل منعزلة وشاقة، لا بد وأن فيلادلفوس استخدم وسيلة لإغراء أولئك، وقد تمثلت في تقديم أجور مرتفعة 4.32 دراخمة لكل رجل في الشهر، أو أربعة أوبول فضة يوميًا) [49] .

ثالثًا: مشكلة توفير المؤن، كان أمام تلك الأفيال التي تم أسرها رحلة بحرية مدتها أسبوع على الأقل إلى شهر اعتمادًا على مدى بُعد أرض الصيد التي جاءت منها، كما سبق الذكر ورد في نقش مدينة هرؤنوبوليس أن يوميدس أقام حقولا وحرثها بالمحاريث والماشية، ويبدو أن الموقع الذي اختاره الأخير كان صالحًا للزراعة، لكن لم يكن هذا هو الحال دائما؛ إذ كان على بعض القواعد جلب الطعام.

هكذا، كان لا بد أن يكون لكل ميناء صيد مجموعة واسعة من المرافق، وحظائر الأقامة لإبقاء الأفيال المروضة اللازمة للصيد والترويض المُبْدَئِيّ، وحظائر للأفيال التي تم أسرها، ومناطق لتدريبها وأماكن لتخزين الكميات الهائلة من الطعام التي تتطلبها هذه الحيوانات، ومأوى للصيادين والعاملين والسائقين والمروّضين والأشخاص الآخرين بما في ذلك جماعة من الجنود [50] .

تبين مما سبق أن أحد الأغراض بالغة الأهمية للبعثات الاستكشافية والمستوطنات والموانئ والمحطات التي أفضت إليها في عهد فيلادلفوس كانت الحصول على الأفيال البرية [51] .

ذكر مؤرخ القرن الثاني أبيانوس أن حجم قطيع فيلادلفوس قدر بنحو 300 فيل. بينما زعم "هيرونيموس" المعروف باسم "سان جيروم" أنه استنادًا لما ورد عند الفيلسوف الصوري "بورفوريوس Πορφύριος" في القرن الثالث الميلادي، أن بطلميوس الثاني كان يمتلك 400 فيل. على الرغم من أن هذه الأعداد مبالغ فيها، فلا يوجد أي معلومات عن حجم قطيع فيلادلفوس في المصادر الهلينستية التي ترجع لفترة حكمه.[52]

لكن ورد عند المؤرخ بوليبيوس القرن الثاني ق.م أن بطلميوس الرابع في عام 217ق.م نشر 73 فيلًا في مواجهة أفيال أنطيوخوس الثالث ال 102في معركة رفح، وإذا أُخذ في الاعتبار أن بطلميوس الرابع فيلوباتور حشد جميع القوات المتاحة بما في ذلك المشاة المصريون الثقيلو التسليح في المعركة، فمن المحتمل أن الأفيال ال 73 التي قاتلت في رفح كانت كل ما لديه، مما يشير إلى أن حجم كتيبة الأفيال البطلمية ربما تراوح بين 70–100 فيل خلال القرن الثالث ق.م [53] .

تجدر الإشارة أنه قُتلت بعض الأفيال في أثناء رحلات الصيد التي أرسلها فيلادلفوس، وتم جمع العاج من تلك الأفيال، ومع أن جمع العاج ربما عوض بعض التكاليف الباهظة لرحلات الصيد، فقد أدى إلى الإفراط في صيد قطعان الأفيال الصغيرة بالقرب من الساحل، مما أجبر خلفاء بطلميوس الثاني-كما سنري- باستمرار على البحث عن مناطق صيد جديدة، وإقامة محطات صيد إضافية جنوب بطلمية ثيرون، وقد أدى تأسيس المزيد من المحطات إلى توسيع منطقة الصيد إلى خارج البحر الأحمر نفسه [54].

وفي عهد الملك بطلميوس الثاني، تم سك عملات تحمل على وجهها رأس الإسكندر المؤله، وهو يرتدي جلد الفيل، واستمر ذلك حتي عصر الملك بطلميوس الرابع [55] .

4- الاحتفال بعيد البطوليمايا Πτολεμαῖα :

علاوة على تصوير الأفيال على العملة البطلمية نظم بطلميوس الثاني احتفالا عُرف "بعيد البطوليمايا"؛ وهو عيد استحدثه الملك البطلمي في عام 279ق.م بين أعياد أسرته تمجيدًا لذكرى والده بطلميوس الأول سوتير. وكان الاحتفال يجري به كل أربع سنوات. وقد كتب كاليكسنوس Καλλίξεινος الرودي[*] عام 155ق.م في عهد بطلميوس الرابع فيلوباتور (221-203ق.م) وصفاً للموكب الذي كان بطلميوس قد نظمه ربما في عام 274ق.م أو عام 270/271ق.م في الإسكندرية، وقد نقل أثينايوس النقراطيسي[*]، وصف هذا الموكب الضخم وحفظه لنا [56].

كان حجم ثروة وإسراف هذا المهرجان غير مسبوق، ويبدو أن بطلميوس الثاني استغل تلك المناسبة لاستعراض ما وصلت إليه المملكة البطلمية من قوة وثروة [57]. وما يهُمني من هذا الموكب الضخم هو أنه من ضمن أشياء عديدة متنوعة، أعقب عربة عليها منظر يمثل عودة ديونيسيوس من الهند، و.... صف طويل من مجموعات متنوعة من الحيوانات بقيادة **أربع وعشرين عربة تجرها الأفيال**[58]. وجاء أيضًا عرض. ... وبعد هؤلاء جميعًا موكب الإسكندر الأكبر، الذي كان تمثاله الذهبي محمولا، على أحد جانبيه (تمثال للربة) نيكي وعلى الجانب الآخر (تمثال للربة) أثينا، على **عربة تجرها الأفيال** [59] .

أشار Scullard إلى أن معظم العربات (ال 24) المشار إليها كان **يجرها فيل واحدً**، بينما التي تحمل التمثال الذهبي للإسكندر الأكبر كان يجرها **أربعة أفيالًا**، وكانت هذه الأفيال جميعها من الأفيال الهندية،

فلم يتم تأسيس بطلمية ثيرون، الميناء الجنوبي لصيد الأفيال الإفريقية، على الأرجح قبل عام 270ق.م،ولذلك فمن غير المحتمل أن تكون أي أفيال (إفريقية) من هناك كانت متاحة للمهرجان [60] .

بينما رأت Rice أن كل عربة كان يجرها **أربعة أفيالًا**، مما يجعل الإجمالي 96 فيلًا للعربات الأربعة وعشرين. بالإضافة إلى الأربعة أفيال الأخرى، التي كانت تجر العربة التي تحمل تمثال الإسكندر الأكبر. مع ذلك يبدو من غير المرجح إلى حد كبير أن يكون بطلميوس الثاني قد امتلك ما يصل إلى 100 فيل هندي بحلول العقد الثالث من القرن الثالث ق.م. فلا بد وأن الكثير من الأفيال قد سقطت في المعركة أو ماتت لظروف طبيعية (ربما لم يتجاوز معدل بقاء الأفيال الأسيرة المستخدمة في الحرب أربعين عامًا).

علاوة على ذلك ربما لم تستبدل أفياله الهندية الأصلية أعدادها عن طريق التكاثر. وعليه فإنه ما لم يكن قد حصل على المزيد من الأفيال الهندية بطريقة ما، تكون بعض الأفيال التي شاركت في الموكب قد أتت من إفريقيا. بعد أن حصل عليها الملك نتيجة جهوده لإنماء قطيع الأفيال الذي كان جزءًا مهمًا من قوته العسكرية، الذي تم توفيره من مصدر غير هندي، نظرًا لأن مرور الأفيال الهندية إلى مصر عبر الأراضي السيلوقية المعادية كان من العسير بل من المستحيل. أضافت أيضًا أنه، قد تكون الأفيال التي تسير في المهرجان إفريقية تم الحصول عليها عبر طريق نيلي إلى بلاد النوبة والسودان، تم استكشافه واستغلاله قبل أن يصبح طريق البحر الأحمر هو الممر الاعتيادي للبضائع التي يتم الحصول عليها من داخل إفريقيا، واقترحت أن الأفيال التي في المهرجان كانت أفيالا إفريقيا جاءت إلى الإسكندرية عبر الطريق النهري، وكانت في ذلك الوقت من بين الأفيال الأولى التي حصل عليها البطالمة [61] .

(ج) بطلميوس الثالث (246–221ق.م)

ورد في نقش أقيم في ميناء مدينة أدوليس Ἄδουλις (على ساحل البحر الأحمر في إريتريا الحالية) من قبل بعض الضباط البطلميين الذين أرسلهم بطلميوس الثالث يورجتيس إلى هذا الإقليم لصيد الأفيال، أن بطلميوس الثالث ورث عن والده بطلميوس الثاني عدد من الأفيال الإفريقية، واستولى على الأفيال الهندية التي كانت في حوزة الملك السليوقي سليوقوس الثاني بعد الحرب السورية الثالثة؛ فُقِد النقش الأصلي وكل ما نعتمد عليه هو نسخة نقلها إلينا راهب يدعى كوزماس Κοσμᾶς عاش في القرن السادس بعد الميلاد. وقد جاء نص النقش كالآتي: "بعد أن ورث، الملك المعظم (بطلميوس الثالث) من والده (بطلميوس الثاني)،... **وأفيال من التروجوديتي والأثيوبيين**، والتي كان هو ووالده (بطلميوس الثاني) أول من صاداها

(الأفيال) من هذه الأراضي (بلاد التروجوديتي وأثيوبيا) وجلبوها إلى مصر، ودربوها على الأعمال الحربية، وعندما أصبح سيدًا للأراضي كلها التي على هذا الجانب من نهر الفرات (شمال سوريا) وقيليقيا وبامفيليا وأيونيا والدردنيل وتراقيا، وكل القوات **والأفيال الهندية (أفيال سليوقوس الثاني) التي في هذه الأراضي"**[62].

وعلى الرغم من هذه القوة المختلطة من الأفيال الإفريقية والهندية، فإن يورجتيس لم يكن راضيًا، بل استمر في إرسال المزيد من الرحلات الاستكشافية إلى الجنوب، من أجل صيد الأفيال عصب الجيوش وقتئذ.

ولأن رحلات صيد الأفيال في عهد بطلميوس الثاني أدت إلى استنزاف أعداد الأفيال على طول الأجزاء الأقرب من الساحل الإفريقي، بحيث أصبح من الضروري باستمرار تأسيس محطات جديدة أبعد إلى الجنوب. فقد تم تأسيس العديد من المستوطنات على الساحل الغربي للبحر الأحمر في عهد بطلميوس الثالث [63] .

ويقول ديودوروس:" أنه (يورجيتيس) كان مولعًا بصيد الأفيال، وأرسل أحد رفاقه المدعو سيمياس Σιμμίας لإعادة استكشاف الساحل الغربي بداخل البحر الأحمر والتحقق من الساحل الصومالي، وربما أسس سيمياس هذا مدينة برنيكي الذهبية ولعلها أدوليس Βερενίκη Πάνχρυσος(على الساحل الغربي للبحر الأحمر)".

وقد أعقبه بمستكشف آخر يدعى فيلون، والذي أرسله إلى إثيوبيا، وبعده كما يذكر سترابون، أرسل بيثولاؤس Πυθολάος،وليخاس Λίχας،وبيثانجيلوس Πυθάγγελος،وليون λέων، وخاريمورتوس Χαρίμορτος الأيتولي، ثم فيليب Φίλιππος. الذين شاركوا جميعًا في تأسيس محطات صيد الأفيال، وأطلقوا أسماءهم على المعالم الجغرافية التي اكتشفوها داخل البحر الأحمر وخارجه، فلدينا جزيرة فيليب، وقاعدة صيد κυνήγιον بيثانجيلوس، وكلاهما يقعان شمال باب المندب، وقاعدة صيد θήρα ليخاس، ونتوء بيثولاؤس ونقطة حراسة ليون وميناء بيثانجيلوس أيضًا، وجميعهم على امتداد الساحل من باب المندب حتى رأس غاردافوي. كذلك أقام هؤلاء القادة جميعا أعمدة ومذابح على الساحل الصومالي توضح النقاط الأبعد التي وصلوا إليها [64].

ويبدو أن كلاً من القائد بيثولاؤس وبيثانجيلوس قد تم إرسالهما تحت حكم يورجتيس، والآخرين أرسلهم ابنه بطلميوس الرابع الذي خلفه على العرش عام 221ق.م. وقد تم ذكر كل من القائد بيثانجيلوس وابنه بطوليمايوس بوصفهم قادة جند في بردية تتعلق بالصيد (65).

(د) بطلميوس الرابع(221–203ق.م)

ترك بطلميوس الثالث بعد وفاته 221ق.م. عددًا غير معلوم من الأفيال الإفريقية والهندية (إن كان هناك بعضها) لابنه بطلميوس الرابع فيلوباتور. مع ذلك لدينا العديد من الأدلة على أن فيلوباتور واصل سياسة والده وأجداده، واستمرت بعثات صيد الأفيال في عهده، التي أصبح يُعهد بها إلى مسؤولين يتمتعون برتبة ستراتيجوس Στρατηγός .

فوصلتنا معلومات عن نشاط اثنين من القادة، وهما القائد ليخاس بن بيروس الأكاراناني، الذي خلد لنا اسمه محفورًا على المعالم التي اكتشفها، فلدينا قاعدة صيد ليخاس ومذابح ليخاس، وهذا القائد قام برحلتين إلى منطقة الأفيال. حيث إنه في اثنين من الإهداءات أشار إلى نفسه على أنه "ليخاس بن بيروس الأكاراناني، الذي تم إرساله بوصفه قائدًا مسؤولا عن صيد الأفيال للمرة الثانية". واكتُشفت هذه الإهداءات، التي تم تكريسها في الفترة ما بين 214/215 و209ق.م في مصر العليا، حيث أقامها ليخاس عند عودته من الرحلة الاستكشافية الثانية، أحدها تم تكريسه إلى فيلوباتور وزوجته، وسيرابيس وإيزيس، والآخر للملك وزوجته، وديونيسوس، وربما إيزيس أيضًا، وأما القائد الآخر فهو خاريمورتس Χαριμόρτος الأيتولي(66).

كذلك تحدثنا وثيقة بردية ترجع إلى فترة حكم فيلوباتور، بأن هيراكليديس Ἡρακλείδης، إيكونوموس (رئيس الإدارة المالية) النوموس الأرسينويتي، قد استحوذ على سفينة شحن عند مدينة بطوليمايوس/بطلمية هورموس لإيصال العلف إلى الأفيال في مدينة منف (تاريخ الاستحواذ على السفينة في اليوم ال 25 من شهر نوفمبر عام 218ق.م، أي قبل ستة أشهر من المعركة الحاسمة في رفح 217ق.م).

في هذه الفترة كان وزراء فيلوباتور سوسيبيوس وأجاثوكليس قد أرسلوا ضباط التجنيد لحشد المرتزقة من أجل الحرب مع السيلوقيين، لذلك فلا بد أنهم أرسلوا أيضًا أوامر إلى قواعد صيد الأفيال لإرسال أي أفيال على الفور. ويبدو أن الزيادة المفاجئة في عدد الأفيال في الإسطبلات الرئيسية في منف، وهو عدد يشمل

بلا شك الأفيال جميعها(73فيلًا) التي أمكن للبطالمة جمعها، أدت إلى الطلب المفاجئ على المزيد من العلف، لذلك قدم المسؤولون عن الإسطبلات في منف طلب عاجل لإرسال المزيد من العلف. ولأن أقرب وأفضل مصدر لعلف الأفيال كان النوموس الأرسينويتي، فقد تم إرسال الطلب إلى هيراكليدس الإيكونوموس هناك، والذي قام بدوره بالتعاقد مع بعض الشاحنين فورا لإيصال العلف إلى الأفيال في منف، ثم استحوذ على السفينة الراسية عند بطوليمايوس/بطلمية هورموس وسلمها للشاحنين لاستخدمها من أجل هذه المهمة[67].

وتعد معركة رفح 217ق.م معركة فريدة من نوعها في كونها الوحيدة التي تميزت باللقاء المباشر بين الأفيال الهندية والأفيال الإفريقية وجهًا لوجه. كما أنها المعركة القديمة الوحيدة التي انتصر فيها الجانب الذي دُحرت أفياله(البطالمة) وخسرها الجانب الذي انتصرت أفياله(السليوقيون). وقد بلغت أفيال فيلوباتور في هذه المعركة 73فيلًا، في حين بلغت أفيال أنطيوخوس الثالث 102فيلًا [68].

ويعد ما أورده بوليبيوس أفضل وصف في المصادر القديمة لما حدث عندما التقى الفيل بفيل آخر في المعركة[69]. وقد كانت الطريقة التي تتقاتل بها الأفيال على النحو التالي: بأنيابها متشابكة بقوة (نابًا بناب) كانت تدفع –بعضها البعض– بكل قوتها (رأسًا برأس)، وتحاول كل منها إجبار الأخرى على التراجع، إلى أن يقوم الفيل الذي يثبت أنه أقوى بدفع جذع (خرطوم) الآخر جانبًا، وبعد ذلك، عندما يجعله يلتف ويضعه في الخاصرة، يضربه بأنيابه كما يفعل الثور بقرنيه.

وذكر بوليبيوس أن معظم أفيال فيلوباتور رفضت النزال، كما هي عادة الأفيال الإفريقية ؛ لعدم قدرتها على تحمل رائحة ونفير الأفيال الهندية وفزعها منها أيضًا؛ بسبب كبر حجمها وقوتها (الأفيال الهندية)، وأنها (الأفيال الإفريقية) أدارت ذيلها، وهربت على الفور قبل أن تقترب أفيال العدو منها [70]. وقد أثار تصريح بوليبيوس عن الأفيال الأفريقية لفيلوباتور العديد من التساؤلات من قبل الباحثين المعاصرين[71].

علاوة علي ذلك، يمثل عدد خسائر الأفيال التي تكبدها كلا الطرفين بعض التساؤل أيضًا؛ نظرًا لأن بوليبيوس ذكر أنه من أفيال أنطيوخوس الثالث ال 102، لقي ثلاثة حتفهم في المعركة، ومات اثنان آخران متأثران بجراحهما، بينما من أفيال بطلميوس الرابع ال 73، قُتل ستة عشر، ووقع أغلب البقية في الأسر. وقد اتفق الباحثون على أنه يبدو من العبث الافتراض أن الجيش السليوقي المهزوم أسر ما يقرب من 60

فيلًا، خاصة وأن ال 33 فيلًا الذين كانوا على يمين بطلميوس لم يشاركوا في القتال مطلقًا، كما أن جنوح الأفيال الإفريقية إلى الفرار لا بد أن أخذهم في اتجاه الوطن.

ولدينا نقش ثلاثي اللغة من مدينة باطوم/بيثوم Pithom مدون عليه عكس ذلك تمامًا، وهو قرار من مجمع كهنة مصر في منف، صدر عام 217ق.م يحيي إنجازات بطلميوس الرابع وانتصاره في رفح. جاء في النقش أن "الملك أخذ كغنيمة الكثير من الرجال والأفيال جميعها"، وهذا الادعاء يعد معقولًا تمامًا، ويشير إلى خطأ عند بوليبيوس لا بد من تصحيحه، ويمكننا أن نفترض أن بوليبيوس أساء فهم مصدره، وعزا الخسائر إلى الجانب الخطأ، أو أن مخطوطة بوليبيوس خاطئة، قام بعض الناسخين بنقل الفقرات التي تعطي الأرقام عن طريق الخطأ (مع ذلك فهو أمر غير وارد) (72).

ومهما يكن من أمر، فعلى الرغم من الأداء الضعيف للأفيال الإفريقية البطلمية في معركة رفح 217ق.م، استمر فيلوباتور لبعض الوقت في أسرها وربما تدريبها. ولدينا دليل على استمرار إرسال بعثات صيد الأفيال حتى أواخر عهد فيلوباتور؛ وهو إهداء يؤرخ لما بعد عام 209ق.م، تم تكريسه باسم بطلميوس الرابع فيلوباتور وأرسينوي وابنهما إلى رب الحرب اليوناني آريس جالب النصر ومانح الصيد الجيد، من قبل الإسكندر، الذي أُرسل بوصفه نائب خاريمورتوس الأيتولي، القائد المسؤول عن صيد الأفيال، وتابع يدعى أبواسيس وجنوده (73) .

كذلك تم العثور على عدد قليل من النقوش المدونة على التماثيل في معبد أبو سمبل من قبل صائدي الأفيال، على سبيل المثال " كراتيروس بن ليوكاروس، جاء من أجل صيد الأفيال". ونتيجة لكل هذا النشاط، لا بد أن فيلوباتور بنهاية عهده قد امتلك قطيعًا كبيرًا جدًا من الأفيال بالفعل (74).

ثالثًا: مصير الأفيال الحربية في عهد الملوك البطالمة الأواخر:

كان الدافع الرئيس وراء جلب الملوك البطالمة لسلاح العصر الهلَينستي "الأفيال الإفريقية "–كما سبق وذكرنا– هو الحروب السورية مع السليوقيين. غير أنه في الحرب السورية الخامسة202–200ق.م " موقعة بانيون200ق.م(*)"،التي وقعت في عهد بطلميوس الخامس إبيفانيس 203/204ق.م (75). نجد المصدر الوحيد الذي لدينا عن بانيون، الذي هو تقرير غير مباشر في الكتاب السادس عشر للمؤرخ بوليبيوس عن النسخة التي قدمها السياسي والمؤرخ زينون Ζήνων الرودي عن هذه الموقعة الحاسمة (76). يذكر وجود

الأفيال الهندية على الجانب السليوقي في حين لا يشير على الإطلاق لأي أفيال إفريقية على الجانب البطلمي.

مع ذلك ربما نشر القائد الأيتولي إسكوباس، الذي كُلِّف بقيادة الحرب، عددًا من الأفيال أقل من الملك السليوقي أنطيوخوس الثالث أمام الكتيبة البطلمية، لمواجهة الأفيال السليوقية. إذ إن عدم وجود إشارة واضحة في رواية بوليبيوس وحتى احتمال أن زينون نفسه لم يذكر وجودها لا يعني بالضرورة أنها لم تشارك في المعركة، فعلاوة على أن بطلميوس الخامس كان يمتلك عددًا من الأفيال في مصر (قطيع بطلميوس الرابع)، جعل تفوق الفيل الهندي السليوقي على الفيل الإفريقي قتالَ الأفيال مجرد إجراء شكلي [77] .

على أية حال، بعد انتصار الملك السليوقي أنطيوخوس الثالث الأكبر في عام 200ق.م في الحرب السورية الخامسة أصبحت منطقة جوف سوريا تحت السيادة السليوقية بعد أن كان تحت السيادة البطلمية نحو قرن من الزمن [78]. وقد شهدت الفترة التي أعقبت وفاة الملك بطلميوس الخامس عام 180ق.م محاولة جديدة من جانب البيت البطلمي لاستعادة تلك المنطقة "الحرب السورية السادسة" عام 170/69-168ق.م، إلا أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل، وظلت منطقة جوف سوريا تحت السيادة السليوقية [79].

وقد أدت الأحداث التي وقعت ،عقب انتصار رفح217ق.م، في داخل مصر في أواخر عهد بطلميوس الرابع وخلال عهد بطلميوس الخامس إلى إنهاء رحلات صيد الأفيال، أي بعد أن بدأها بطلميوس الثاني بما يقرب من ثلاثة أرباع قرن. فقد اندلعت ثورة كبرى في جنوب مصر[80]، ولمدة تتجاوز العقدين منذ عام 207/205ق.م إلى عام 186ق.م عُزِل البطالمة عن المواقع المهمة في قفط Κόπτος وأبوللونوبوليس ماجنا (إدفو) في جنوب مصر؛ وهي نقاط انطلاق للطرق المؤدية إلى ميناء برنيكي، ومن المحتمل أن يكون هذا قد منع رحلات صيد الأفيال حتى يتم استعادة الوصول إلى الجنوب[81]؛ فقد اضطرت الحكومة البطلمية إلى تركيز كافة جهودها على استعادة السيطرة على مصر العليا من المتمردين المصريين الوطنيين.

مع ذلك -ربما-استأنف بطلميوس السادس فيلوميتور180-145ق.م رحلات صيد الأفيال الإفريقية في فترة ما خلال مدة حكمه، حيث كان يمتلك عددًا منها في أثناء غزوه لسوريا عام 145ق.م، وبالنظر إلى الأعداد الكبيرة من الأفيال التي امتلكها الملك أنطيوخوس الرابع إبيفانيس الذي تولى عرش المملكة السليوقية عام175-164ق.م، من المرجح أن البطالمة رغبوا في استعادة قوة كتيبة أفيالهم، على الأقل في العقدين التاليين لثورة المصريين الكبرى[82] .

لكن بعد وفاة بطلميوس السادس عام 145ق.م وخلال الفترة المتبقية من العصر البطلمي، تم التخلي تدريجيًا عن معظم الموانئ والمرافق الأخرى التي دعمت صيد الأفيال، وبحلول القرن الأول الميلادي لم يتبق سوى القليل من الآثار لمشروع بطلميوس الثاني الطموح (83).

الخاتمة:

استعرضنا في دراستنا عدة محاور أولها لقاء الإسكندر الأكبر وجنوده بالأفيال الحربية الهندية في جيوش كل من الملك الفارسي داريوس والملك الهندي بوروس، ثم حرص خلفاء الإسكندر على استخدام سلاح العصر الهلَينستي "الأفيال" في جيوشهم، ثانيها جهود الملوك البطالمة –لا سيما الأربعة الأوائل– في إدخال الأفيال في جيوشهم، من إرسال أولئك الملوك لبعثات صيد الأفيال الإفريقية ، للتصدي للمشكلات العديدة التي وجهت رحلات صيد تلك الأفيال، لإنفاق مبالغ مالية طائلة لجلبها إلى مصر، ثم استخدامهم للأفيال الإفريقية المدربة على القتال في أشهر المعارك الحربية في تلك الفترة، أما ثالثها فتناولنا مصير مشروع صيد الأفيال الإفريقية في عهد الملوك البطالمة الأواخر.

ومما سبق تبين لنا عدة نقاط لعل أهمها ما يلي:

1- سعى الملوك البطالمة إلى جلب الأفيال الإفريقية بشتى الطرق؛ لأن أعداءهم من الملوك السليوقيين كان لديهم هذا السلاح الحربي، الذي حصلوا عليه من خلال معاهدتهم المتجددة مع أفراد الأسر الملكية في الهند وباكتريا.

2- أنفق الملوك البطالمة مبالغ مالية طائلة لصيد الأفيال البرية الإفريقية ، التي كان صيدها بداية لمرحلة طويلة يتم خلالها ترويضها وتدريبها على القتال، وبناء سفن خصيصًا لنقلها، فضلًا عن تأسيس قواعد وموانئ ومحطات ومدن، وتوفير كميات هائلة من الطعام والشراب لها.

3- بينما يمكننا أن نُطلق على الأفيال الحربية الهندية للسليوقيين سلاح العصر الهلَينستي، لا يجوز ذلك بالنسبة إلى الأفيال الحربية الإفريقية، ففي حين جلبت الأفيال الهندية النصر للسليوقيين في بعض المعارك الحربية "معركة رفح عام 217ق.م"، نجد الأفيال الإفريقية فشلت في لعب دور فعال في أهم المعارك التي شاركت فيها على الجانب البطلمي "معركة رفح"، حيث رفضت قتال الأفيال الهندية السليوقية، وأدرت ذيلها وهربت.

4- نالت الأفيال الإفريقية إعجاب الملوك البطالمة، فطُبعت صورها على عملاتهم النقدية، كما تم الاستعانة بها في الاحتفالات إلى جانب أشياء عديدة أخرى لاستعراض ما وصلت إليه المملكة البطلمية من قوة وثروة.

5- أدى ضعف الملوك البطالمة الأواخر، وكثرة الثورات الوطنية في المملكة البطلمية إلى إنهاء رحلات صيد الأفيال الإفريقية ، أي بعد أن بدأها بطلميوس الثاني بما يقرب من ثلاثة أرباع قرن، حيث تم التخلي تدريجيًا عن معظم الموانئِ والمرافق الأخرى التي دعمت صيد الأفيال، ولم يتبق سوى القليل من آثار ذلك المشروع الضخم. وقد اختفى هذا السلاح الحربي تمامًا في النصف الثاني من القرن الثاني ق.م من كافة الجيوش الهلَينستية.

الملاحق:

شكل رقم(1)

ديكادرخمة فضية سُكت في بابل عام 323-322ق.م، تحمل على وجهها صورة الإسكندر الأكبر على ظهر حصانة بوكيفالاس وهو يهاجم برمحه الفيل الذي يمتطيه الملك الهندي بوروس وسائقه. أما ظهره فقد حمل صورة الإسكندر المنتصر(84).

شكل رقم (2)

تتردرخمة فضية ترجع للسنوات الأولى من ساترابية بطلميوس الأول عام 320-319ق.م،تحمل صورة رأس الإسكندر الأكبر، وهو يرتدي على رأسه جلد الفيل (85).

شكل رقم (3)

إستاتير ذهبي يرجع إلى عام 300– 298ق.م حمل على الوجه رأس بطلميوس الأول، وعلى الظهر الإسكندر المؤله، وهو يقود عربة تجرها أربعة أفيال(86).

خريطة رقم (1)

الموانئ المصرية على ساحل البحر الأحمر (87).

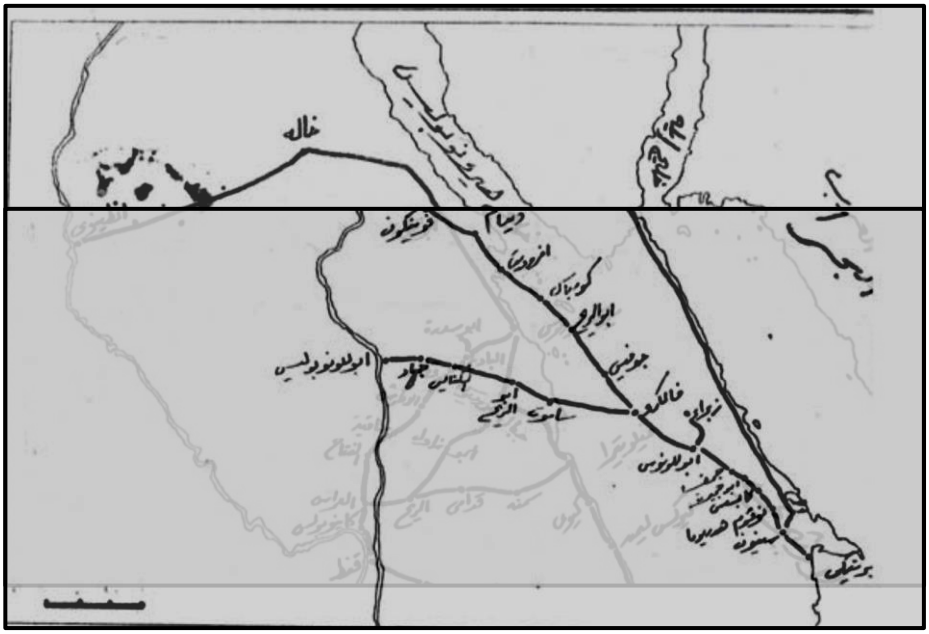

الحواشي:

(1) Diod.Sic.XVI.91.2; XVII.17.3-4, 7.

*__جاوجاميلا__: تقع في إقليم آشور، بالقرب من ما يعرف حديثًا بالموصل، وتبعد عن مدينة أربيل نحو 69 ميلا.

Avery, C. B & Johnson, J. (1962). *The New Century Classical Handbook.* Minnesota: Appleton-Century-Crofts.p.490.

(2) Arr.Anab.III.11.6.

(3) Ibid.IV.22.3-4; V.3.5-6;Curt.VII.10-13.

" ذكر أريانوس أنه، في عام 327ق.م عبر الإسكندر جبال القوقاز Καύκασος (الهندوكوش)، لغزو الهند، وبعد عدة أيام وصل إلى الإسكندرية في القوقاز، ومنها تقدم نحو نهر كوفن Κωφήνα (نهر كابل في أفغانستان حالياً)، وهناك أرسل مبعوثيه إلى الملك الهندي تاكسيلاس Ταξίλης (أومفيس Ομφις) والملوك الهنود الآخرين غرب نهر الهندوس Ινδός وأمرهم بمقابلته، وقد امتثل تاكسيلاس وغيره من الملوك الهنود لأوامره، ووعدوا بمنحه الأفيال التي بحوزتهم ، التي بلغ عددها 25 فيلًا ".

Arr.Anab.IV.22.6.

(4) Arr. Anab. IV. 27.9;30.5-9; Diod.Sic.XVII.86.2-3.

"جاء عند أريانوس أن، الإسكندر دخل أرض الأساكانيين Ἀσσακηνοί –الذين كانوا قد أتموا استعداداتهم للتصدي للأخير على رأس أعداد من الفرسان والمشاة و30 فيلًا– وبدأ بغزو أراضيهم، فاستولى على عدة مدن وحصون بعد محاصرتهم، واستولى على ما وجد من أفيال".

Arr.Anab.IV.22-25.

(5) Arr.Anab.V.8.2;Cf.Curt.VIII.12.11;13.4-6;Scullard,H.H.(1974).*The Elephant in the Greek and Roman World*, London: Thames and Hudson. pp.66-67.

(6) Arr.Anab.8.3-4; 9.1;15.4-7;16.2.

(7) Curt.VIII.13.1-14;14.24;Diod.Sic.XVII.88;Arr.Anab.V.17.3;18; Scullard ,H .H.(1974).pp.70-71; Starnaman, C. D.(1990). *Alexander, Porus, and the Battle of the Hydaspes*.MA diss. Michigan State University.pp.104-107.

(8) Diod.Sic.XVII.89.1-3.

(9) Ibid.93.2; Curt.IX.2.1.3; Cf.Plut.Alex.62.3.

(10) Arr.Anab.V.29.5; VI.2.2.

(11) Curt.VIII.12.15. Naiden, F. S.(2019). *Soldier, Priest, and God: A Life of Alexander the Great*. Oxford: Oxford University Press.p.195.

"عُثر على بعض العملات الفضية ذات وزنا غير اعتيادي في أفغانستان، أطلق عليها بعض العلماء ديكادرخما. وهي عملات تحمل على وجهها صورة الإسكندر الأكبر على ظهر حصانه بوكيفالاس وهو يهاجم برمحه (ساريسا) فيلا يمتطيه اثنان من السائقين، تبين أن السائقين هما بوروس وسائقه. أما ظهرها فقد حمل أيضًا صورة الإسكندر المنتصر الذي ينظر إلى اليسار، بينما تستند يده اليسرى على صولجان، ويمسك في يده اليمنى صاعقة أبيه زيوس، ويرتدي على رأسه خوذة من فيرجيا تعلوها ريشتان، وتطير نيكي أعلاه لتتوجه" .

Dahmen, K.(2007).*The legend of Alexander the Great on Greek and Roman coins*. London: Routledge. pp.6-8.

(12) Nossov.K &Dennis.P, (2008).*War Elephants.* Oxford: Osprey Publishing Ltd.p.19; Ascl. IX.

(13) مصطفى، العبادي، (1999). **مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ص 28–30.

(14) Diod.Sic.XVIII.2.1-4;Plut.Eum.3;Errington,R.M.(1970).From Babylon to Triparadeisos: 323-320 B.C. *The Journal of Hellenic Studies*, 90, 49–77.

(15) Bugh,G.R.(2006)."Hellenistic Military Developments" *in A companion to the Hellenistic world.* Cambridge: Cambridge University Press.P.277 ;Tarn, W. W. (1930), *Hellenistic military & naval developments* .Cambridge: Cambridge University Press.pp.92-93,95; Kistler, J. M. (2007). *War elephants*. Lincoln: University of Nebraska Press.pp.43,60; Bennett, B., & Roberts, M. (2008).*The Wars of Alexander's Successors, 323-281 BC: Commanders & campaigns* (Vol. 1).Barnsley: Pen & Sword Military. p.132.

"جاء عند الجغرافي سترابون أن الملك سليوقوس (نيكاتور) وقّع اتفاقية مع الملك الهندي شاندراجوبتا تنازل فيها سليوقوس عن عدد من الولايات الهندية، وعزز الاتفاقية بزواج بين الأسرتين، وحصل في المقابل على 500 فيل هندي مدرب على القتال، استخدمهم في آخر معارك الخلفاء"معركة إبسوس" عام 301ق.م".

ἔδωκε δὲ Σέλευκος ὁ Νικάτωρ Σανδροκόττῳ, συνθέμενος ἐπιγαμίαν καὶ ἀντιλαβὼν ἐλέφαντας πεντακοσίους..

Strabo.XV.2.9.

(16) Diod.Sic.XVIII.14.1;19.-21;Curt.IV.8.4;Arr.Anab.III.5.3-5.
(17) Diod.Sic.XVIII.33.1-36.7 ff; Scullard, H. H. (1974).pp.80-81.

"بعد وفاة الإسكندر، كُلف أحد المقدونيين البارزين، ويُدعى أرهيدايوس Ἀρριδαῖος بتجهيز الموكب الجنائزي 323ق.م. وقد كان جثمان الإسكندر في بابل، من المقرر نقله إلى مقدونيا، ولما بدأ جثمان الإسكندر رحلته من بابل في عام 321ق.م، تحت قيادة أرهيدايوس، ووصل الموكب جنوب سوريا، استقبلته فرقة من جنود بطلميوس بن لاجوس، فاستولوا على جثمان الإسكندر، ونُقل إلى منف في مصر. وعليه قرر برديكاس عزل بطلميوس من منصبه واستعادة جثمان الإسكندر، وزحف على رأس جنوده وأفياله الهندية إلى مصر".

Diod.Sic.XVIII.3.5; 26.1-2; 28.2; Paus.I.6.3; Strabo.XVII.1.8.

"للمزيد حول حملة برديكاس على مصر في 321ق.م" انظر:

Diod.Sic.XVIII.33-36ff.

(18) Diod.Sic.XIX.84.1, 3-4.
(19) Ibid.83.2-3; Devine, A. M.(1984).Diodorus' Account of The Battle of Gaza". Acta Classica, 27, 31–40.pp.31-34.

προέταξαν δὲ τῆς στάσεως ταύτης τοὺς κομίζοντας **χάρακα σεσιδηρωμένον καὶ δεδεμένον ἀλύσεσιν**, ὃν παρεσκευάσαντο πρὸς τὴν τῶν ἐλεφάντων ἔφοδον: ταθέντος γὰρ τούτου ῥᾴδιον ἦν εἴργειν **τὰ θηρία** τῆς εἰς τοὔμπροσθεν πορείας.

(20) Diod.Sic.XIX.84.1,3-4.
(21) Kistler, J. M. (2007).p.59.

"وفقًا لأرسطو، كانت الوجبة الملائمة للفيل هي ستة أو سبعة ميديمني مقدونيμέδιμνοι (أي ما يعادل 58–52 لترًا ربما أكثر/ أكبر وحدة قياس يونانية للمواد الجافة)، وما يقارب اثني عشر جالونًا من الماء(ما يعادل 3.7 لتر) للميديمنوس".

Arist.Hist.an.VIII.9.

(22) Lorber, C. C.(2018).*Coins of the Ptolemaic Empire:Ptolemy I through Ptolemy IV Vol.1:Precious Metal*. The American Numismatic Society. New York. pp.25-29.
(23) Diod.Sic.XX.113.1-3; XVIII.43.1.

* **جوف سوريا Κοίλη Συρία**: تباينت آراء الباحثين على مر العصور في تعريفهم لمصطلح جوف سوريا وما يتضمنه من أرضٍ وتخوم، وبحسب سارتر يمتد ساحل جوف سوريا من مدينة ثاباسكوس Θάψακος على مصب نهر أورنتوس/ العاصي حتى مدينة عسقلان، أما فينيقية فهي المنطقة التي تحاذي البحر المتوسط في الغرب وجبال لبنان في الشرق،

وهي أكثر الأقاليم شهرة عند الإغريق بفضل موقعها ونشاط سكانها التجاري والصناعي والثقافي، وإلى الجنوب من فينيقية توجد فلسطين، التي قسمها بلينيوس إلى عدة مقاطعات (جودايا والسامرة والجليل وبيريا غربي نهر الأردن).

Strabo.XVI.2.21;Plin.N.H .V.7;Sarter, M.(1988) .*La Syrie Creuse N, existe Pas, Geographie Historique Au Proche-Orient,* Paris.p.32.

(24) Plut.Demetr. XXXII.1-2.

(25) Diod.Sic.XX.106;113.1-3;XVIII.43;Tarn,W.W.,(1954). The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in *C.A.H.,* Vol. VII.pp.700-1.

(26) Agatharchides frg.85;Diod.Sic.3.36.3;Burstein, S.,(2008). *Elephants for Ptolemy II: Ptolemaic Policy in Nubia in the Third Century BC*, Leiden : Brill.pp.140-141; Scullard. H. H, (1974),p.124.

(27) Bevan, E. R,(1927).*A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, London: Routledge.p.175.

(28) Casson, L. (1993). Ptolemy II and the Hunting of African Elephants. *Transactions of the American Philological Association* 123, 247–260; Burstein, S. M. (1996). Ivory and Ptolemaic Exploration of the Red Sea. *The Missing Factor. Topoi*, 6, 2, 799-807.

(29) Strabo.XVI.IV.5;Fraser,P. M. (1972). *Ptolemaic Alexandria*. Oxford: Clarendon Press p.176;Cary, M., & Warmington, E. H. (1929). *The Ancient Explorers*. London: Methuen & Co. LTD. p.67.

"وفقًا لبلينيوس تنتج إفريقيا الأفيال خلف صحارى السدرة وفي موريتانيا/ بلاد المور Μαυρούσιοι (شمال أفريقيا) وكذلك أرض إثيوبيا وبلاد التروجوديتي (سكان الكهوف)، في العصر البطلمي، ولم يمتد نفوذ مصر جنوبًا أبعد من أسوان، حيث تقع مملكة مروي Μερόη".

“Elephantos fert Africa ultra **Syrticas sohtudines** et in **Mauretania**, ferunt **Aethiopes** et **Trogodytae”**.

Plin.HN.VIII.11.1.

* **التروجلوديتي Τρωγλοδῦται**: استخدمت هذه الكلمة لوصف الأشخاص البدائيين الذين يقطنون في الكهوف، ولكن يتفق الباحثون حاليًا على أن المصطلح "الهيليني" الصحيح لبعض الشعوب البدائية في إفريقيا هو Τρωγοδῦται من دون حرف الـ λ. وهذا، أيا كان المعنى، ما أطلق عليهم الإغريق والرومان عادة، وأطلقوا على الأرض الأصلية لهؤلاء الأشخاص Τρωγοδῦτική، وأوضحوا أنه أينما ورد الحرف λ في هذه الأسماء في مخطوطات المؤلفين، فإنه خطأ، وعلى الأرجح يرجع أصله إلى تغيير شائع خاطئ للاسم الصحيح لاسم له معنى بسيط ويمكن التعرف إليه.

Murray, G.W., & Warmington, E. H. (1967). Trogodytica: The Red Sea Littoral in Ptolemaic Times. *The Geographical Journal,* 133(1), 24–33.

(30) Strabo.XVI.IV.5.(769); Scullard.H.H.(1974).p.126.

…,πόλιν εἶναι Φιλωτέραν ἀπὸ τῆς ἀδελφῆς τοῦ δευτέρου Πτολεμαίου προσαγορευθεῖσαν, Σατύρου κτίσμα τοῦ πεμφθέντος ἐπὶ τὴν διερεύνησιν τῆς τῶν ἐλεφάντων θήρας καὶ τῆς Τρωγλοδυτικῆς,…

Strabo. XVI.IV.5.

"ربما تعود الأنشطة الجنوبية المبكرة إلى عهد بطلميوس الأول سوتير، الذي –ربما– أرسل قائد أسطوله ويُدعى فيلون φιλων في بعثة استكشافية إلى حدود المملكة الأثيوبية مروي. ويبدو أن فيلون وصل بالفعل إلى الساحل الإفريقي، حيث استكشف جزيرة زبرجد Zebirget أو جزيرة الياقوت تعرف أيضًا(بتوبازوس Τοπασος) وأتى بكميات من الذهب منها. وربما كان فيلون أول من لفت أنظار البطالمة إلى الحصول على الأفيال والعاج من المناطق الواقعة جنوب مصر بإرسال رحلات بحرية لأسفل البحر الأحمر. وترجع الأهمية الرئيسية لرحلة فيلون، إلى أن الأخير مثل المستكشفين البطالمة اللاحقين وقادة البعثات، دوّن ملاحظات عن رحلته، التي أصبحت مرجعًا للكتاب السكندريين اللاحقين، خاصة أراتوسثينيس وفي وقت لاحق سترابون وبلينيوس".

Strabo. FGrH 670 F 2;Cary, M., &Warmington, E. H. (1929), p.67; Fraser, P. M. (1972), p .176.

(31) Strabo.XVI.IV.4,7; Plin.HN.II.75.

"…,μεθ' ἣν ἡ **Πτολεμαὶς πρὸς τῇ θήρᾳ τῶν ἐλεφάντων**, κτίσμα Εὐμήδους τοῦ **πεμφθέντος** ἐπὶ τὴν **θήραν** ὑπὸ **Φιλαδέλφου**,…"

Strabo.XVI.IV.4,7.

(32) Naville, E. H. (1903). E*gypt exploration fund: The store-city of Pithom and the route of the exodus*. London: Trubner & Co.p.21.

(33) Burstein, S., (2008), pp.142-143.

(34) Strabo.XVI.IV.4.5(769).

* **قفط**: عُرفت عند الإغريق ب Κόπτος، تقع على بعد 25 كم جنوب شرق دندرة، وكانت مركزًا تجاريًا مهمًا نظرًا لموقعها الجغرافي، حيث تقع على طريق وادي الحمامات، حيث المحاجر ومناجم الذهب.

عمار، السيد محمد،(2019). العلاقات بين مصر وبلاد النوبة خلال العصر البطلمي والروماني"السياسة والنزاعات الحربية–التجارية– التأثيرات الحضارية المتبادلة"، **مؤسسة شباب الجامعة**، الإسكندرية. ص 146.

(35) Strabo.XVI.4.8-10(770-3); Fraser, P. M. (1972),p.178.

(36) Casson, L. (1993), pp.247-260.

(37) Arr.Ind.13;Strabo.XV.1.42.see also: Ael. NA.IX.8.

"يقدم بلينيوس وصفًا لإحدى الطرق المتبعة لصيد الأفيال الهندية وترويضها، وهي كالآتي: يقوم سائق أحد الأفيال المروضة بإيجاد فيل بري بمفرده أو متخلف عن القطيع، من ثم يضربه بالسوط ضربًا مبرحًا، وعندما ينهكه من التعب يتسلق على ظهره، ويروضه كما فعل مع الفيل السابق".

“capiuntur autem in india unum ex domitis agente rectore, qui deprehensum solitarium abactumve a grege verberet ferum: quo fatigato transcendit in eum nec secus ac priorem regit”.

Plin.HN.VIII.8.

"بينما يذكر سترابون أنه في أثناء البحث عن الأفيال يضع الصيادون مصائد الأقدام، وأن الأفيال البرية يتم دفعها معًا إلى هذه المصائد بواسطة الأفيال المروّضة، التي تكون أقوى من الأولى ويوجهها سائقوها، وأنه من السهل ترويض الأفيال البرية لدرجة أنها تتعلم إلقاء الحجارة واستخدام الأسلحة. وذلك علاوة على الطريقة التي سبقت الإشارة إليها وطرق أخرى لا تخلو من المخاطر".

Strabo.XV.I.4.

(38) Plin.HN.VIII.25.

“ante domitandi gratia reges equitatu cogebant in convallem manu factam et longo tractu fallacem,cuius inclusos ripis fossisque fame domabant: argumentum erat ramus homine porrigente clementer acceptus”.

Ibid.VIII.25.

"لم يقدم صائدو الأفيال في إفريقيا أي مساعدة أو دعم لبطلميوس الثاني أو الملوك البطالمة من بعده في صيد الأفيال البرية، أو إرسالها حية من أجلهم، وعندما حث فيلادلفوس الصيادين على الامتناع عن قتل الأفيال من أجل الحصول عليها على قيد الحياة، لم يخفق في إقناعهم فحسب، بل قالوا إنهم لن يغيروا نمط حياتهم مقابل مملكة مصر بأسرها، ففي إثيوبيا كانت تعيش مجاميع من الناس على لحوم الأفيال".

Scullard, H.H.(1974).pp.130-131.

"وقد أورد بلينيوس في هذا الصدد أن "التروجوديتي، الذين يقطنون حدود إثيوبيا، والذين يعيشون بالكامل على لحوم الأفيال، كانوا يقومون بصيد الأفيال عن طريق تسلق الأشجار الواقعة على طريق الأفيال، والانتظار حتى قدومها، من ثم يقوم صائد الأفيال بالقفز على أعلى الفخذين، ويمسك ذيل الفيل بيده اليسرى، ويثبت أقدامه بقوة على الفخذ الأيسر للفيل، ثم يمزق بيده اليمنى أوتار ساقه الخلفية بواسطة بلطة حادة، مما يعيق حركته".

Plin.HN.VIII.8.

(39) Bevan, E, (1927) .p.175.

(40) Ael.NA.X.17.

ἐσάγονται δὲ ἐς τὰς ναῦς διὰ γεφύρας, παρ᾽ ἑκάτερα αὐτῆς κλάδων τεθηλότων καὶ κομώντων πηγνυμένων καὶ ἄλλης ὕλης χλωρᾶς διασειομένης ἐς ἀπάτην τῶν θηρίων: εἰ γὰρ ταῦτα ὁρῷεν οἱ ἐλέφαντες, ἔτι καὶ τότε διὰ τῆς γῆς ἰέναι δοκοῦσιν, οὐδὲ ἐπιτρέπει ταῦτα ὁρᾶσθαι τὴν θάλατταν.

Ibid.X.17.

(41) Bevan, E,(1927).p.175.

"الجدير بالذكر أن بعض الأفيال كان يتم نقلها إلى مدينة الإسكندرية لكي تعرض في حديقة الحيوانات التي أسسها فيلادلفوس".

Bevan,E,(1927).pp.175-176.

(42) P. Petr.II 20 Col. iv; Casson, L.(1993).A Petrie Papyrus and the Battle of Raphia. *The Bulletin of the American Society of Papyrologists*, 30(3/4), 87–92.

"كان الهدف الرئيسي من وراء جلب وتكوين كتيبة من الأفيال الحربية وتدريبها هو استخدامها في الحروب ضد خصوم البطالمة السيلوقيين الذين كانوا يستخدمون الأفيال الهندية، لما كان من المؤكد أن منطقة القتال، الذي كان من الممكن أن تخوضه الأفيال، عند الحدود الشرقية لمصر أو خارجها، فإن سير الأفيال من منف عبر الصحراء سيكون أقصر وأسهل من الإسكندرية، لذلك كان من الأفضل والأنسب أن تكون الإسطبلات الرئيسية للأفيال في منف، وليس الإسكندرية".

Casson, L. (1993),pp.247-260.

(43) Kistler, J.M. (2007), p.70.

(44) Burstein, S., (2008), pp.143-144.

(45) Diod.Sic.III.40.3.

(46) P.Petr.II.40; Hubbell, H. M. (1935). Ptolemy’s Zoo. *The Classical Journal*, 31(2), 68–76.

(47) Kistler, J.M. (2007).p.70.

(48) Plin.HN. VI.58; Ael.NA.XI.25; Casson, L. (1993), pp.247-260.

"ذكر Scullard أن سائقي الأفيال مع مرور الوقت أصبح يطلق عليهم "الهنود" بغض النظر عن أصلهم، وظل الاسم حتى عندما اكتسب السكان الأصليون في إفريقيا المهارة الكافية ليحلوا محل أي هنود حقيقيين".

Scullard.H.H (1974), p.13.

(49) P.Eleph.28; Burstein, S., (2008),p.143.

"2تالنتًا=1200 دراخمةً+1800 دراخمةً/ 231= 12.98 دراخمةً لكل رجل عن الثلاثة أشهر أي 4.32دراخمة في الشهر".

ἐπεστάλκαμεν Πανίσκωι διαγράψαι ἀπὸ τῆς ἐν Ἀρσινόηι τραπέζης Δημητρ[ί]ωι γραμματεῖ τῶν δ[ι] Ἀνδρονίκου κυνηγῶν ὥστε τοῖς ἀναζευγνύουσι μετὰ Πειθολάου ἀνδράσι σλα ὀψώνιον ἀπὸ Ἀρτεμισίου ἕως Πανήμου μ(ηνῶν) γ (τάλαντα) β Αωξ , ξ τὰ λοιπὰ (τάλαντα) β Αω. P.Eleph.28.

(50) Casson, L. (1993), pp.247-260.

(51) Fraser, P. M. (1972), p.178.

(52) Apud Porphyry, FGrHist 260 F42; App, Foreign wars, Praef.1.10; Burstein, S., (2008), pp.143-144.

(53) Polyb.V.79.2, 82.7.

"ذكر ديودورس في هذا الصدد أن بطلميوس الثاني الذي كان مولعًا بصيد الأفيال ومنح مكافآت ضخمة لأولئك الذين نجحوا في اصطياد أكثر هذه الحيوانات شجاعة على الرغم من الأخطار التي واجهتهم، أنفق على هذه الهواية مبالغ طائلة من المال، ولم يحشد فحسب قطعانًا كبيرة من الأفيال الحربية، بل جلب أيضًا إلى معرفة الإغريق أنواعًا أخرى من الحيوانات التي لم يسبق لهم رؤيتها من قبل".

ὁ γὰρ δεύτερος **Πτολεμαῖος**, περί τε τὴν τῶν **ἐλεφάντων κυνηγίαν φιλοτιμηθεὶς** καὶ τοῖς τὰς παραδόξους θήρας τῶν ἀλκιμωτάτων ζώων ποιουμένοις μεγάλας ἀπονέμων δωρεάς, πολλὰ δὲ χρήματα δαπανήσας εἰς ταύτην τὴν ἐπιθυμίαν**, ἐλέφαντάς τε συχνοὺς πολεμιστὰς** περιεποιήσατο καὶ τῶν ἄλλων ζώων ἀθεωρήτους καὶ παραδόξους φύσεις ἐποίησεν εἰς γνῶσιν ἐλθεῖν τοῖς Ἕλλησι. Diod.Sic.III.36.3.

(54) Burstein, S.,(2008),p.144.

(55) Lorber, C. C.(2018),p.111.

* **كاليكسينوس Καλλίξεινος**: كاتب إغريقي من جزيرة رودس كتب عن الإسكندرية عام 155ق.م في كتابه" περί Αλεξάνδρειας " وقد عاش في زمن بطلميوس الرابع فيلوباتور(221–203ق.م).

* **أثينايوس**: كاتب من مدينة نقراطيس، وهو من كُتّاب القرن الثاني الميلادي، وصلنا كتاب وحيد عنه والذي نقل إليه وصف كاليكسينوس وهو "Deipnosophists" ويرجح أن أثينايوس قد أتمه في عام 192م.

(56) Hubbell, H. M. (1935), pp. 68–76; Fischer-Bovet, C.(2014). *Army and society in Ptolemaic Egypt*. Cambridge: Cambridge University Press p.55.

مصطفي، كمال عبد العليم، (1972). "بطلميوس الثاني والاحتفال بعيد البطوليمايا"، **الجمعية التاريخية المصرية**، مج 19، 297-324.

(57) Rice, E. E. (1983),*The grand procession of Ptolemy Philadelphus*. Oxford: Oxford University Press. p.2; Fischer-Bovet, C.(2014).p.55.

(58) Ath.V.200D-200F.

μετὰ δὲ τούτους ἐλεφάντων ἅρματα ἀφείθη εἴκοσι τέτταρα.

Ibid.200F.

(59) Ibid.202A

καὶ ἐπὶ πᾶσιν Ἀλεξάνδρου, ὃς ἐφ᾽ ἅρματος ἐλεφάντων ἀληθινῶν ἐφέρετο χρυσοῦς, Νίκην καὶ Ἀθηνᾶν ἐξ ἑκατέρου μέρους ἔχων.

Ibid.202A.

(60) Scullard.H.H,(1974),p.125.

(61) Rice.E.E, (1983), pp.90-92;cf.Bar-Kochva,B.(1976),p.79.

(62) OGIS 54; Austin, M,M.(2006). *The Hellenistic world from Alexander to the Roman conquest: A selection of ancient sources in translation*. Cambridge: Cambridge University Press.p.466 (268) lines.1-14; Bagnall, R. S., & Derow, P. (2004). *The Hellenistic Period: historical sources in translation.* Malden: Blackwell publishing. pp.51-53.

ἐξεστράτευσεν εἰς τὴν Ἀσίαν μετὰ δυνάμεως πεζικῶν καὶ ἱππικῶν καὶ ναυτικοῦ στόλου καὶ ἐλεφάντων Τρωγλοδυτικῶν καὶ Αἰθιοπικῶν, οὓς ὅ τε πατὴρ αὐτοῦ καὶ αὐτὸς πρῶτος ἐκ τῶν χωρῶν τούτων ἐθήρευσαν καὶ καταγαγόντες εἰς Αἴγυπτον κατεσκεύασαν πολεμικὴν χρείαν.

OGIS 54. lines.1-14.

,καὶ τῶν δυνάμεων τῶν ἐν ταῖς χώραις ταύταις πασῶν καὶ ἐλεφάντων Ἰνδικῶν,

Ibid,lines.15-16.

(63) Lorber, C. C.(2018). p.139.

(64) Diod.Sic.III.18.4;Strabo.XVI.4.14-15(773-4);Fraser,P.M.(1972), p.179; Bevan, E,(1927),p.175; Cary,M.,& Warmington,E . H. (1929). p.68.

καὶ ὁ τρίτος δὲ Πτολεμαῖος, ὁ φιλοτιμηθεὶς περὶ τὴν θήραν τῶν ἐλεφάντων τῶν περὶ τὴν χώραν ταύτην ὄντων, ἐξέπεμψεν ἕνα τῶν φίλων, ὄνομα Σιμμίαν, κατασκεψόμενον τὴν χώραν:

Diod.Sic.III.18.4.

(65) OGIS.54.8-9,11-14; Bagnall, R. S., & Derow, P.(2004).pp.51-53.

(66) OGIS.82;Fraser, P. M. (1972), p.179;Cary, M., & Warmington, E. H. (1929),p.67.

"عُثِر على أحد النقشين في إدفو، وجاء فيه "إلى الملك بطلميوس (الرابع) والملكة أرسينوي الإلهين المحبين لوالدهما، ولسيرابيس وإيزيس، (أقام هذا النصب) ليخياس بن بيروس، الأكاراناني، الذي أرسِل كضابط قائد لصيد الأفيال للمرة الثانية".

OGIS.82.

(67) P.Petr.II 20 Col. iv; Polyb V.79.2, 82.7;Casson, L. (1993). pp. 87–92.

(68) Tarn, W. W.(1975), p.94.

(69) Polyb.V.84;Glover, R. F.(1944).The Elephant in Ancient War. *The Classical Journal,* 39(5), 257–269.

(70) Polyb.V.84.

(71) بشأن تصريحات بوليبيوس عن الأفيال الإفريقية راجع:

Gowers, W. (1948). African Elephants and Ancient Authors. *African Affairs*, 47(188), 173–180; Schneider,P.(2016), "Again on the Elephants of Raphia: Re-Examining Polybius' Factual Accuracy and Historical Method in the Light of a DNA Survey".*Histos* 10.132-148;Charles, M.(2007).Elephants at Raphia: Reinterpreting Polybius 5.84-5. *The Classical Quarterly*, 57(1), 306–311; Gowers, W. (1947). The African Elephant in Warfare. *African Affairs*, 46(182), 42–49.

"ردد العديد من الكتاب القدامى نفس الرأي بشأن حجم الأفيال الإفريقية " على سبيل المثال:

"ذكر بلينيوس أن "الأفيال الإفريقية تخشى الأفيال الهندية، ولا تجرؤ على النظر إليها؛ لأن الأخيرة في الواقع ذات حجم أكبر".

"Indicum Africi pavent nec contueri audent, nam et maior Indicis magnitudo est"..

Plin.HN.VIII.9.

"كما ذكر ديودورس أن الهند لديها حشد لا يُصدق من الأفيال، التي تتفوق إلى حد كبير سواء في الشجاعة والقوة، أو الحجم على تلك الموجودة في ليبيا (أفريقيا)".

Diod.Sic.II.16.4;42.1;51.4.

"كذلك ذكر استرابون أن الهند تنتج الأفيال بأعداد كبيرة وأحجام ضخمة، وتزودها بوفرة من الطعام، وبسبب هذا الغذاء، فإن أفيال هذه الأرض أقوى بكثير من تلك التي تنتج في ليبيا (إفريقيا)؛ تبعا لذلك، تم أسر أعداد كبيرة منها من قبل الهنود وتم تدريبها على الحرب. وقد تبين أن الأفيال تلعب دورًا كبيرًا في حسم النصر".

Strabo.XV.I.43; Diod.Sic.II.35.4.

(72) Walbank, F .W.(1957).*A Historical Commentary on Polybius.* Vol 1 . Oxford: Clarendon Press.p.615;Scullard,H.H.(1974),pp.141–142 ; Bevan ,E.(1927),p.388ff.

"ورد عند بوليبيوس أن الملك السليوقي أنطيوخوس الثالث جدد تحالفه مع الملك الهندي صوفاجاسينوس Σοφαγασῆνος الذي كان على العرش،206–205ق.م ومن جراء هذا التحالف حصل أنطيوخوس الثالث على المزيد من الأفيال، بحيث بلغ إجمالي قوته من الأفيال 150 فيلًا".

Polyb.XI.11-12.

(73) OGIS.86; Cary, M., & Warmington, E. H. (1929).p.69; Gowers , W . (1947), pp.42-49.

(74) OGIS.86; Hubbell,H.M.(1935),pp.68-76.

(75) Polyb.XV.25.16-17.

(76) Ibid.XVI.18;Bar-Kochva,B.(1976).*The Seleucid army: Organization and tactics in the great campaigns. Cambridge*: Cambridge University Press.p.146.

* **بانيون Πάνιον**: هي قرية بانياس الواقعة بالقرب من منبع نهر الأردن، على حافة فرع من الطريق من دمشق، الشرقي من الثلاث طرق الرئيسية المؤدية من سوريا إلى شمال فلسطين.

Bar-Kochva,B. (1976),p.149.

(77) Bar-Kochva,B. (1976).p.155.

(78) Heinen, H. (1984). The Syrian-Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia Minor, *in C.A.H., Vol., VII,1. Hellenistic World.Vol.2*. Oxford: At the Clarendon Press.p.442.

(79) Diod.Sic.XXX.15-16.

(80) Hubbell, H. M. (1935). pp.68-76 ; Adler, J. (2005)."Governance in Ptolemaic Egypt: from Raphia to Cleopatra VII (217-31 BC), class based' colonialism'?", *Akroterion* 50 27-38.

(81) Cobb, M. (2016). The Decline of Ptolemaic Elephant Hunting: An Analysis of the Contributory Factors. *Greece & Rome*, 63(2), 192–204.

(82) I.Macc.XI.15-19;Burstein,S.,(2008).p.146;Cobb,M.(2016).192-204; cf. Fraser, P. M. (1972).p.179; Casson, L. (1993).p.256.

See also:Polyb.XXX.25ff-XXXI;Ath.V.194.

(83) Burstein, S.,(2008),p146; Fraser, P. M. (1972), p.179.

"رأى Cobb أن العامل الرئيسي الذي تسبب في تراجع صيد الأفيال الإفريقية من قبل البطالمة؛ هو زيادة استنفاد مناطق الصيد التي يسهل الوصول إليها على طول الساحل الإفريقي للبحر الأحمر وخليج عدن، وأن العامل المساهم الآخر هو أنه بحلول منتصف القرن الثاني وحتى أواخره، لم يعد بإمكان السليوقيين الوصول إلى الأفيال الهندية من الشرق، ربما رغب البطالمة في البداية في الحفاظ على التفوق العسكري في سلاح الأفيال الحربية، ولكن مع الصعوبات المتزايدة والنفقات التي يتطلبها جلب لأفيال الإفريقية ، إلى جانب حقيقة أنه لم يعد هناك نفس الحتمية لمواجهة الأفيال السليوقية في ساحة المعركة، فلابد أن الأمر لم يعد يستحق العناء".

Cobb, M. (2016).pp.192-204.

(84) Dahmen, K.(2007).p.111.

(85) Lorber, C.C.(2012). An Egyptian Interpretation of Alexander's Elephant Headdress. *American Journal of Numismatics*, 24, 21–31.

(86) Lorber, C. C.(2018).p.656.

(87) البربير، آية رجب عبد العزيز،(2022). الموانئ المصرية المطلة على ساحل البحر الأحمر والطرق الصحراوية التي تربطها بوادي النيل خلال العصر البطلمي، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، المجلد/العدد: مج11. ع 4. 135-155.

قائمة المراجع والمصادر:

أولًا–المراجع والدوريات العلمية العربية:

عمار،السيد محمد.(2019). **العلاقات بين مصر وبلاد النوبة خلال العصر البطلمي والروماني"السياسة والنزاعات الحربية–التجارية– التأثيرات الحضارية المتبادلة"**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

[Ammar, E.M.(2019). **Relations between Egypt and Nubia during the Ptolemaic and Roman Periods: Politics, Military-Commercial Conflicts, and Mutual Cultural Influences**. Shabab Al-Gamaa Foundation, Alexandria. (In Arabic)].

البربير، آية رجب.(2022). الموانئ المصرية المطلة على ساحل البحر الأحمر والطرق الصحراوية التي تربطها بوادي النيل خلال العصر البطلمي، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، المجلد/العدد: مج 11 . ع 4. 135 – 155.

[Berbir, A.R.(2022). Egyptian Ports on the Red Sea Coast and the Desert Routes Connecting Them to the Nile Valley during the Ptolemaic Period. *The Scientific Journal of the Faculty of Arts*, Vol. 11, No. 4,135–155. (In Arabic)].

مصطفى، العبادي.(1999). **مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[Al-Abbadi, M. (1999). **Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest.** Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop. (In Arabic)].

ثانيًا– المراجع والمصادر والدوريات العلمية الأجنبية:

Adler, J. (2005). "Governance in Ptolemaic Egypt: from Raphia to Cleopatra VII (217-31 BC), class based' colonialism'?", *Akroterion* 50 27-38.

Aelian (1958). *On Animals, in 3 Volumes, Volume 2: Books 10-11*. Translated by Scholfield, A. F. Loeb Classical Library 446. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Appian. (1912). *Roman History, in 4 volumes. Volume II: The Syrian Wars, Book XI. Translated by White, H. Loeb Classical Library 4. Cambridge, MA: Harvard University Press*.

Aristotle. (1933-1935). *Oeconomica. in 2 volumes, Volume2: Books 1-3*. Translated by Tredennick, H, Armstrong, G. C. Loeb Classical Library 287. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Arrian, (1976). *Anabasis of Alexander, Volume I: Books 1-4*. Translated by Brunt. P. A. Loeb Classical Library 236. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Arrian,(1983).*Anabasis of Alexander, Volume II: Books 5-7. Indica*. Translated by Brunt. P. A. Loeb Classical Library 269. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Athenaeus. (2007-2012). *The Learned Banqueters, in 8 Volumes: Books1-14*. Edited and translated by Olson. S. D. Loeb Classical Library 204. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Austin, M,M.(2006). *The Hellenistic world from Alexander to the Roman conquest: A selection of ancient sources in translation.* Cambridge: Cambridge University Press.

Avery, C. B & Johnson, J. (1962). *The New Century Classical Handbook.* Minnesota: Appleton-Century-Crofts.

Bagnall, R. S &Derow, P.(2004). *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*. Malden: Blackwell.

Bar-Kochva, B. (1976). *The Seleucid army: Organization and tactics in the great campaigns*. Cambridge: Cambridge University Press.

Bennett, B., & Roberts, M. (2008).*The Wars of Alexander's Successors, 323-281 BC: Commanders & campaigns (Vol. 1).*Barnsley: Pen & Sword Military.

Bevan, E. R,(1927). *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, London: Routledge.

Bevan, E. R, (1902), *The House of Seleucus, vol.2*.London: Edward Arnold.

Bugh, G. R. (2006), "H*ellenistic Military Developments" in A companion to the Hellenistic world*. Cambridge: Cambridge University Press.

Burstein, S.,(2008). *Elephants for Ptolemy II: Ptolemaic Policy in Nubia in the Third Century BC*, Leiden: Brill.

Burstein, S. M. (1996). Ivory and Ptolemaic Exploration of the Red Sea. The Missing Factor. *Topoi*, 6, 2, 799-807.

Bury, J. B. (1963). *A History of Greece to the Death of Alexander the Great.* Cambridge: Cambridge University Press.

Casson, L. (1993). Ptolemy II and the Hunting of African Elephants. *Transactions of the American Philological Association*, 123, 247–260.

Casson, L. (1993). A Petrie Papyrus and the Battle of Raphia. *The Bulletin of the American Society of Papyrologists,* 30(3/4), 87–92.

Cary, M., & Warmington, E. H. (1929). *The Ancient Explorers*. London: Methuen & Co.LTD.

Charles, M. B. (2007).Elephants at Raphia: Reinterpreting Polybius 5.84-5. *The Classical Quarterly*, 57(1), 306–311.

Charles, M. B. (2008), "Alexander, elephants and Gaugamela." Mouseion: *Journal of the Classical Association of Canada*. 8 (1).9-23.

Cobb, M. (2016). The Decline of Ptolemaic Elephant Hunting: An Analysis of the Contributory Factors. *Greece & Rome*, 63(2), 192–204.

Dahmen, K. (2007).*The legend of Alexander the Great on Greek and Roman coins.* London: Routledge.

Devine, A. M. (1984).Diodorus' Account of The Battle of Gaza". *Acta Classica,* 27, 31–40.

Diodorus Siculus. (1933-1967). *Library of History, in12 volumes: Books 1-44.* Translated by Oldfather.C. H. Loeb Classical Library 279. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Errington, R. M. (1970). From Babylon to Triparadeisos: 323-320 B.C. *The Journal of Hellenic Studies*, 90, 49–77.

Fischer-Bovet, C.(2014). *Army and society in Ptolemaic Egypt*.Cambridge: Cambridge University Press.

Fraser, P. M. (1972). *Ptolemaic Alexandria*. Oxford: Clarendon Press.

Glover, R. F. (1944). The Elephant in Ancient War. *The Classical Journal*, 39(5), 257–269.

Glover, R. F, (1948) African Elephants and Ancient Authors. *African Affairs*, 47(188), 173–180.

Gowers, W. (1947). The African Elephant in Warfare. *African Affairs*, 46(182), 42–49.

Gowers, W. (1948).African Elephants and Ancient Authors. *African Affairs*, 47(188), 173–180.

Goldstein, J. A. (1976). *I Maccabees: A new translation, with introduction and commentary.* Garden City, N.Y: Doubleday.

Heinen, H. (1984). *The Syrian-Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia Minor,* in C.A.H., Vol., VII, 1. Hellenistic World.Vol.2. Oxford: At the Clarendon Press.

Hubbell, H. M. (1935). Ptolemy's Zoo. *The Classical Journal*, 31(2), 68–76.

Kistler, J. M. (2007). *War elephants.* Lincoln: University of Nebraska Press.

Lorber, C. C. (2018).Coins of the Ptolemaic Empire: Ptolemy I through Ptolemy IV.Volume1: Precious Metal. The American Numismatic Society .New York.

Lorber, C.C. (2012). An Egyptian Interpretation of Alexander's Elephant Headdress. *American Journal of Numismatics (1989-)*, *24*, 21–31.

Murray, G. W., & Warmington, E. H. (1967). Trogodytica: The Red Sea Littoral in Ptolemaic Times. *The Geographical Journal*, 133(1), 24–33.

Naiden, F. S. (2019). *Soldier, Priest, and God: A Life of Alexander the Great*. Oxford: Oxford University Press.

Naville, E. H. (1903). E*gypt exploration fund: The store-city of Pithom and the route of the exodus*. London: Trubner & Co.

Nossov.K & Dennis. P, (2008). *War Elephants*. Oxford: Osprey Publishing Ltd.

OGIS.Dittenberger, Wilhelm. *Orientis Graeci Inscriptiones Selectae*. 2 vols. Leipzig 1903-1905.

P.Eleph. *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen Museen in Berlin: Griechische Urkunden*, Sonderheft. *Elephantine-Papyri*, ed. O. Rubensohn. Berlin 1907. Nos. 1—32 and 3 fragments.

Pliny. (1938- 1962). *Natural History, in 10 volumes: Books 1-37*. Translated by Rackham. H. Loeb Classical Library 330. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Plutarch, (1919). *Lives, Volume VII: Alexander*. Translated by Perrin, B. Loeb Classical Library 99. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1919.

Plutarch, (1920). *Lives, Volume IX: Demetrius, Pyrrhus*. Translated by Perrin, B. Loeb Classical Library 101. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Plutarch, (1919) *Lives, Volume VIII: Eumenes*. Translated by Perrin, B. Loeb Classical Library 100. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Polybius. (2010-2011). *The Histories, in 6 Volumes: Books 1-39*. Translated by. Paton W.R. Revised by. Walbank. F. W, Christian Habicht. Loeb Classical Library128. Cambridge, MA: Harvard University Press.

P.Petr.² I *The Petrie Papyri, Second Edition 1, The Wills*, ed. W. Clarysse. Brussels 1991. (Coll.Hellen. II). Nos. 1—31.

Quintus Curtius. (1946). *History of Alexander, in 2 volumes: Books 1-10.* Translated by Rolfe. J. C. Loeb Classical Library 368. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Rice, E. E. (1983). *The grand procession of Ptolemy Philadelphus*. Oxford: Oxford University Press.

Sarter, M.(1988). *La Syrie Creuse N, existe Pas, Geographie Historique Au Proche-Orient*, Paris.

Scullard, H. H. (1974). *The Elephant in the Greek and Roman World*, London: Thames and Hudson.

Schneider,P.(2016), "Again on the Elephants of Raphia: Re-Examining Polybius' Factual Accuracy and Historical Method in the Light of a DNA Survey".*Histos* 10.132-148.

Sidebotham, S.(1986). *Roman Economic Policy in the Erythra Thalassa 30 B.C.–A.D. 217*, Leiden: Brill.

Starnaman, C. D.(1990). *Alexander, Porus, and the Battle of the Hydaspes*.MA diss. Michigan State University.

Strabon. (1917-1932). *Geography, in 8 Volumes: Books 1-17*. Translated by Jones, H. L. Loeb Classical Library 49. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Tarn , W.W., (1954). *The struggle of Egypt against Syria and Macedonia*, in C.A.H., Vol. VII.

Tarn ,W.W. ,(1930).*Hellenistic military & naval developments,* Cambridge: Cambridge University Press.

Walbank, F. W.,(1957). *A Historical Commentary on Polybius.* Vol1. Oxford: Clarendon Press.